الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي _الجلفة_

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم النفس والفلسفة

تخصص : فلسفة عـامة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

فلسفة القوة عند نيتشه

أبعادها و تأثيراتها على العالم الغربي

من إعداد :

_ شتوح عمر

تحت إشراف الأستاذة :

_ عمري شهرزاد

الموسم الجامعي 2020/2019

شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله على التوفيق و السداد أن أتممنا هذا العمل .

أتقدم بشكري إلى الأستاذة الفاضلة " عمري شهرزاد " ،لإشرافها على هذه المذكرة ، و على نصائحها و توجيهاتها .

إلى كل من أفادني و سعى في نجاحي .

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،ثم الصلاة و السلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد و على آله و صحبه ،أما بعد :

إلى أمي و أبي حفظهما الله و أطال عمريهما .

إلى زوجتي الغالية .

إلى إخوتي و أخواتي .

إلى أخي الذي لم تلده أمي "خليف ناجي" .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

شتوح عمر

فهرس الموضوعات

الموضوعات .	الصفحة .
فهرس الموضوعات .	1
المقدمة .	أ _ ج

الفصل الأول: عوامل بروز الفكر النيتشوى

المبحث الأول : نشأة نيتشه .	10
أ_ حيـاته .	10
ب_ مؤلفـاتــه .	13
ج_ نيتشه بين فاجنر و شوبنهاور.	17
المبحث الثاني : ضبط مفهوم القوة .	20
أ_ المفهوم العام للقوة .	20
ب_ مفهوم القوة في القرآن الكريم .	21
ج_ المفهوم الفلسفي للقوة .	23
المبحث الثالث : نبذة تاريخية عن فلسفة القوة .	24

الفصل الثاني: فلسفة القوة عند نيتشه

المبحث الأول : فلسفة نيتشه .	28
المبحث الثاني : القوة عند نيتشه .	33
أ_ مفهوم القوة عند نيتشه .	35
ب_ مجالات القوة .	41
ج_ أخلاق القوة .	44

الفصل الثالث: إمتدادات الفكر النيتشوي .

المبحث الأول: أبعاد فلسفة القوة و تأثيراتها على العالم الغربي.	52
المبحث الثاني: نقد و تقييم .	58

الخاتمة .	62
قائمة المصادر و المراجع .	65
الملاحق .	72

المقدمة

مقــدمــة :

يمثل نيتشه منعطفا نوعيا في تاريخ الفلسفة الحديثة من خلال بحثه الجينيالوجي ، الذي اعتمد على التنقيب عن أصل القيم الأخلاقية ، و دراسة مسارها التاريخي ، انطلاقا من التسليم بمبدأ "إرادة القوة "، و هي سلاح يشهره نيتشه في وجه القيم السائدة على أي أثر للوجود الإنساني ، و هذا السلاح كان مقابل إرجاع الفعل الأخلاقي إلى أصله و إعادة الاعتبار للإنسان .

يقول نيتشه في كتابه "هذا هو الإنسان" : إن مهمة حياتي هي أن أعد للإنسانية لحظة للوعي الذاتي الرائع ، أعد أوج ظهيرة عظيمة تحدق للوراء و للأمام معا ، عندما تبزغ من هول ما هو عرضي و من الكهانة ، و لأول مرة تطرح السبب و المكانة فيما يتعلق بالإنسانية ككل ،فهو يرى أن فلسفته ستكون مرجعية للإنسانية في كل نواحي الحياة و التي طالت فلسفته أغلب ما فيها ، بل و قلبت بعضها رأسا على عقب .

لقد كان نيتشه يدرك تماما أن القوة هي إحدى الحقائق الرئيسية في الحياة هي القوة التي تؤدي إلى السيطرة ،سيطرة الإنسان على نفسه و على الطبيعة و على الآخرين ،القوة التي تبحث عن المعرفة ،معرفة الوسائل المؤدية إلى ضبط القيم الأخلاقية ،و من ثمّ إلى صياغة جملة من القواعد المبررة لإستخدام القوة ،لذلك فقد أعطى السيادة المطلقة للأقوياء والذين يصفهم بالسادة رغم أن هذه السيادة لا تخضع لأي ضوابط أخلاقية.

ولـقد حـاول نيـتشه مـن خــلال فلسفته أن يحـلـل ضـروب القـوة وأهمـيتـها مستعينـا بـأسبـابها ومتطلعـا لنتـائجها ، إنطلاقا من هذا تتحدد معالم الإشكالية التي يتضمنها بحثنا وهي كالأتي :ما مفهوم القوة في الفكر النيتشوي ؟ وما أبرز معالمها في فلسفته ؟ وما مدى تأثيرها على العالم الغربي ؟

إشكالية البحث :

تتمحور هذه الدراسة حول "فلسفة القوة عند نيتشه" ،و مدى تبعاتها ،وبناءا على ذلك تم طرح عديد الأسئلة بهذا الشأن ،و من أهمها :

ما هي فلسفة القوة عموما ؟ ماذا تعني عند نيتشه على وجه الخصوص ؟**و** ما هي إمتدادات و آثار هذه الفلسفة على العالم الغربي ؟

خطـة البحـث :

و للإجابة عن هذه التساؤلات و تحليل تفاصيلها ، كانت خطة بحثنا كـالآتــي :

يتضمن البحث ثلاث فصول رئيسية ،ينـدرج تحت كل فصل مباحث ،و ضمن كل مبحث تفاصيل للعنوان الرئيسي للفصل .

الفصل الأول : تحت عنوان " عوامل بروز الفكر النيتشوي " ،و تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث :

تناولنا في المبحث الأول نشأة نيتشه من خلال الإحاطة بجوانب من حياته و أهم مؤلفاته وكذا تأثره بفلاسفة عصره ،و الهدف من كل هذا هو الإحاطة بالعوامل التي ساهمت في تكوين فكره و فلسفته .

في المبحث الثاني كان لا بد من ضبط مفهوم القوة عموما قبل دراستها فلسفيا ،و كان هذا بشرحها كمصطلح لغوي من عدة نواحي ، سواءا في اللغة أو في تموضعها و هذا من خلال القرآن الكريم ،أو من الناحية الفلسفية .

تناولنا في المبحث الثالث نبذة تاريخية عن فلسفة القوة في مختلف العصور التي سبقت نيتشه .

الفصل الثاني : و هو بعنوان "فلسفة القوة عند نيتشه" ،و يتضمن مبحثين :

في المبحث الأول تطرقنا إلى فلسفة نيتشه و أهم ما يميز أسلوبه في ذلك .

بينما تناولنا في المبحث الثاني القوة في فلسفة نيتشه ، من ناحية مفهومها و مجالاتها و أخلاق القوة عنده .

الفصل الثالث : بعنوان "إمتدادات الفكر النيتشوي" ،و هو يتضمن مبحثين حيث :

يتحدث المبحث الأول أبعاد فلسفة نيتشه و تأثيراتها على العالم الغربي ، في فكره و واقعه .

أما المبحث الثاني فكان عن الإنتقادات التي طالت فكر نيتشه و فلسفته ،و كان ذلك بعرض آراء منتقديه و حججهم في ذلك .

أسباب إختيار الموضوع :

- ✓ أهمية و تأثير فلسفة نيتشه على الفلسفة عموما ،و فلسفة الأخلاق على وجه الخصوص .
- ✓ تأثيره على فكر و واقع العصور التي أتت بعده .
- ✓ محاولة إبراز دور فلسفة نيتشه في الفلسفة المعاصرة .
- ✓ وضع دراسة خاصة لـ "فلسفة القوة" ، في حين أن تحليلات هذا الموضوع تتناوله الكثير من الدراسات من عدة جوانب مختلفة ، دون التطرق لأسبابها أو عوامل بروزها .

المنهج المتبع في البحث :

إعتمدنا في دراسة هذا البحث على منهجي التحليل و النقد ، لإبراز أهمية دراسة فلسفة نيتشه و مدى تأثيرها في أفكار الفلاسفة من جهة ، و في الواقع المعاصر من جهة أخرى ، لذلك تم إستقصاء المعلومات من المراجع و المصادر التي تتبع ذات المنهجين ، و من أهمها :

- ♣ كتاب "نيتشه" لـ عبد الرحمان بدوي .
- ♣ كتاب "نيتشه" لـ فؤاد زكريا .
- ♣ كتاب "محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه" لـ صفاء عبد السلام علي جعفر .
- ♣ كتاب "نيتشه" لـ مصطفى غالب .
- ♣ كتاب " نظرية القوة في علم الإجتماع السياسي" لـ إسماعيل علي سعد .

الصعوبات و المعيقات :

- ✓ صعوبة أسلوب نيتشه في الكتابة ،و منه صعوبة فهم ما يرمي إليه .
- ✓ بعثرة نصوص نيتشه و انفصالها خاصة في كتابه الذي لم ينهيه "إرادة القوة" ، و الذي نشر بعد وفاته على الرغم من عدم اكتماله .
- ✓ إستهداف نيتشه لقيم أخلاقية يتفق عليها المجتمع ، و تحكمها العقائد و الأديان ، و هذا ليس غريبا بالنسبة إليه فهو ملحد .
- ✓ كثرة التأويلات لفلسفة نيتشه من قبل المهتمين بفلسفته .
- ✓ الجدل القائم و إختلاف وجهات النظر في فلسفة نيتشه بين مؤيد و معارض لها ، حيث يراها البعض فجرا لما بعد الحداثة ، بينما يراها البعض الآخر تافهة لا تستحق حتى أن تناقش .

الفصل الأول

عوامل بروز الفكر النيتشوي

المبحث الأول : نشأة نيتشه .

المبحث الثاني : ضبط مفهوم القوة .

المبحث الثالث : نبذة تاريخية عن فلسفة القوة .

الفصل الأول : عوامل بروز الفكر النيتشوي .

تمهيد :

إحتلت فلسفة فريدريك نيتشه عموما مكانة واسعة في أوساط الفكر الإنساني و الإجتماعي ، و على وجه الخصوص فإن "فلسفة القوة" عند نيتشه هي من أثارت الجدل الواسع في هذه الأوساط ، باعتبار أن نيتشه أحدث شرخا في الأخلاق التي لم يكن يجرؤ أحد على المساس بها ، و لكن لا أحد ينكر أن أفكار نيتشه و فلسفته كانت وليدة ظروف عصره ، فكان لا بد من دراسة لمبررات ظهور هذا الفكر بداية من حياته .

المبحث الأول : نشأة فريدريك* نيتشه .

أ_ حياته :

في أواسط القرن التاسع عشر ، على التحديد في الخامس عشر أكتوبر من عام 1844م ولد هذا العبقري الثائر في بلدة روكن* و هي بلدة صغيرة قرب ليبسج ،و أهم ما ينبغي أن نذكره عن أسرته أنّ أجداده لأبيه كان معظمهم من رجال الدين ،و كذلك تنحدر أمه من أسرة إيلر و هي بدورها أسرة شغل كثير من أفرادها مناصب دينية ،و هكذا لعب الدين دورا أساسيا في طفولته[1] ، فلقد ورث عن أبيه المثالية و عن أجداده لأمه إحساسا بالواقع و روحا من الشك ،و من هنا نمت لديه نزعتين متعارضتين ،و هذا يفسر روح التناقض التي صاحبته طوال حياته[2] ، فقد كان والده أحد القساوسة البروتستانتيين اللوثريين وكان

---

*_ سماه والده فردريك لأنه ولد في نفس اليوم الذي ولد فيه فريدريش الكبير ملك بروسيا حيث كان والده مربيا للعديد من أبناء الأسرة الملكية .

*_ قرية قرب لوتسن في مقاطعة سكسونيا ،التابعة لبروسيا ، بألمانيا .

1)_فؤاد زكريا، نيتشه، ط2 ، مصر،دار المعارف ، ص21 .

2)_عبد الرحمان بدوي، نيتشه، ط5، الكويت، وكالة المطبوعات 27 شارع فهد السالم ، 1975م، ص 35 .

أجداده من جهتي الأب و الأم ينتمون للكنيسة البروتستانية منذ حركة الإصلاح في القرن السادس عشر و كان العديد من أفراد أسرته السابقين قساوسة ،و قد ادعى نيتشه نفسه في سنواته الأخيرة أنه ينتسب إلى النبلاء البولنديين لكن هذا الأمر لا يمكن تأكيده .

دخل نيتشه في أول الأمر مدرسة عامة للبنين لكنه شعر أنه معزول جدا هناك فأرسل إلى مدرسة خاصة حيث كون صداقات مع أبناء الأسر الراقية ،و عاش حياة مدرسية عادية و منضبطة ،و سماه أصدقائه القسيس الصغير لقدرته على تلاوة الإنجيل بصوت مؤثر ،و في 1854م أي في العاشرة من عمره دخل المرحلة المتوسطة بفضل قدرته الفنية و اللغوية الخاصة ، وفي 1857م ساعده القس غوستاف أوسوالد الذي كان صديقا مقربا من والده في الاستعداد لامتحان القبول في الثانوية .

و في 5 أكتوبر 1858 م ، تم قبول نيتشه لمنحة دراسية في مدرسة الدولة المتقدمة "بفورتا" التي كانت معروفة عالميا ،فقد كان مستواه الأكاديمي جيد جدا ، و تعلم هناك اللغات اللاتينية و اليونانية و العبرية و الفرنسية ليتمكن من قراءة أمهات الكتب بلغاتها الأصلية .

و بعد أن التحق نيتشه بمدرسة " بفورتا " ، غادرها إلى جامعة " بون " بعد ست سنوات ، و عندما انتقل أستاذه في اللغويات "ريتشل" إلى "ليبتسج" ، تبعه نيتشه إليها ، و خلال تلك الفترة بدأ اتجاهه يتبلور في دراسة اللغويات الكلاسيكية ،و أخذ ينصرف عن اللاهوت[1] ، فقد أعده أهله ليكون قسيسا ،و بخاصة لما لاحظوا فيه من ضعف صحته ،و رقة إحساسه ، و ميله إلى العزلة ،و لكنه اندفع إلى الاتجاه المخالف المضاد ،فرفض النصرانية نفسها وكفر بها ،بل و جعل أهداف حياته محاربتها ،و بيان أباطيلها ،و كشف مفاسد رجالها[2] .

1)_ فؤاد زكريا، نيتشه، ص 21 .

2)_سليمان الخراشي ،المفكر الغربي (نيتشه)- نقد علمي لتفكيره - ،مجلة التوحيد ،15 أكتوبر 2005 م .

و قد ظل نيتشه في الجامعة أربع سنوات تتخللها فترة الخدمة العسكرية ، و من العجيب أن يختار نيتشه في نفس العام الذي أنهى فيه دراسته الجامعية أستاذا لفقه اللغة في جامعة بازل[1] ، و كان ذلك بناءا على توصية فريدريش ريتشل (أستاذه في جامعتي بون و لايبزيغ) و فيلهلم بيلفينجر (أستاذ جامعي و سياسي سويسري) عين نيتشه في سن الرابع و العشرين أستاذا مشاركا لعلم اللغة الكلاسيكي في جامعة بازل سنة 1869م قبل حصوله على الدكتوراه ، و قبل استلام شهادة التأهل للأستاذية،و بعد انحدار صحته و تفاقم الأمراض التي عطلته عن واجباته في التدريس ، استقال نيتشه عام 1879م من منصبه في جامعة بازل .

في سنة 1866 م اندلعت الحرب النمساوية البروسية و احتل البروسيون لايبزيغ ، و في عام 1867 التحق نيتشه بالجيش الألماني المتصف بالصرامة تحت نظام "السنة الواحدة" ،و في مارس 1886م تعرض لحادثة سقوط خطيرة من على الفرس و أصبح عاجزا عن المشي لأشهر فأعفي من الخدمة العسكرية و قد استغل فترة علاجه للتفرغ و إنهاء دراساته الفلسفية في الجامعة فأنهاها آخر ذلك العام .

إهتم نيتشه في سنة التخرج بالمسرح و الفلسفة الإغريقية القديمة حيث فضل الفلاسفة الذريين على الذين ظهروا فيما بعد كسقراط و أرسطو و تأثر بالفلسفة الأبيقورية بشكل خاص .

قضى نيتشه أغلب حياته مريضًا، فعرف عنه بأنه أصيب بمرض "الزُهري العصبي" وهو مرض يصيب الدماغ أو الحبل الشوكي بحسب ما ورد في مذكرات نيتشه ، وهو المرض الذي قضى على حياته مبكرًا في بداية القرن التاسع عشر، اتخذ العديد من النقاد المرض كحجة لوصف نيتشه بأنه مجنون على الرغم من كونه أكثر الفلاسفة المؤثرين في القرن التاسع عشر الذي مازال فكره يُناقش إلى اليوم في محاولة لشرحه وتفسيره .

---

1)_ عبد الرحمان بدوي ،نيتشه ،ص 11 .

في 3 يناير سنة 1889م تعرض نيتشه لانهيار عصبي ،و في الأيام القليلة التالية بعث نيتشه بمجموعة رسائل قصيرة عرفت فيما بعد باسم "رسائل الجنون" .

ب_ مؤلفاتـه :

عندما توقف نيتشه عن العمل بالجامعة بسبب الأمراض التي اشتدت عليه بدأ فترة التأليف العقلي النقدي حيث أظهر تحرره بوضوح ،و بدأ يوجه النقد إلى كل مقومات العصر فظهر له كتاب "أمور إنسانية، إنسانية إلى أقصى حد " في جزأين ،كان الأول في سنة 1876م ، وانتهى من الثاني سنة 1879م ،و في العام التالي بدأت فترة التأليف الخصب ألّف فيها كتاب "علم المرح" و ذلك سنة 1882م،و كتاب "هكذا تكلّم زرادشت" ،و "بمعزل عن الخير و الشر" سنة 1885م ،و كتاب "أصل نشأة الأخلاق" سنة 1887م، و من خلال كل هذا كان يعد مواد كتابه الأكبر ،الذي ينوي فيه تدوين خلاصة فلسفته بطريقة منهجية ،لكن لم تتح له فرصة إتمامه و تنسيقه ،فنشر كما تركه من قبل أخته إيلزابيت، و هذا الكتاب هو كتاب "إرادة القوة"، و حتى العام الأخير من حياته الواعية ظلّ نيتشه يؤلف بغزارة ، فأخرج رسالتين عن فاجنر* و انتهى عهده بتأليف كتاب "هو ذا الرجل" ،و كأنه لم يشأ أن ينتهي من التأليف دون أن يعرض على الناس رأيه في نفسه ،و عندما وصل تفكيره إلى هذه القمة ،و بلغ في نقده أقصى الحدود التي يمكن لذهنه أن يبلغها ،لم يقوى عقله على المضيّ في طريقه فإذا بأعراض الجنون الحقيقية تظهر عليه[1] .

---

*_شخصية ألمانية ،ولد في مدينة ليبسج في مايو 1813م،و توفي في السبعين من عمره في مدينة البندقية في إيطاليا سنة 1883م، درس الموسيقى بعد انصرافه الكامل و العميق لدراسة الأكاديمية للآداب الكلاسيكية (أنظر موسوعة ويكيبيديا).

1)_ فؤاد زكريا، نيتشه، ص ص 22_23 .

و ظلّ الناس يجهلون كتاباته حتى بدأ جورج برا نذر في إلقاء محاضرات عنها ،فاكتسب شهرة عالمية في الأعوام العشرة التالية دون أن يعلم ذلك ،لأنّه أصيب بانهيار عقلاني و جسماني في يناير سنة 1889م، و بقي مجنونا حتى وافاه الأجل سن 1990م[1] .

و فيما يلي نستعرض أهم مؤلفات فيدريك نيتشه ،مرتبة حسب تسلسلها الزمني :

- من حياتي 1858م .
- عن الموسيقى 1858م .
- نابليون الثالث كرئيس 1862 م .
- القدر و التاريخ 1862م .
- الإرادة الحرة و القدرة 1862 م .
- هل يستطيع الحسود أن يكون سعيدا جدا 1863 م .
- حياتي 1864م .
- أصل المأساة 1872م[2] .
- الفلسفة في العصر المأساوي الإفريقي 1873 م .
- ديفيد شتراوس معترفا و كاتبا 1873م .
- محاسن التاريخ و مساوئه 1874 م .
- شوبنهاور مربيا 1874 م .
- ريتشارد فاجنر في بايرويت 1875 م .
- إنسان مفرط في إنسانيته 1878 م[3].

---

1)_فيصل عبّاس،موسوعة الفلاسفة، ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر العربي، 1996م، ص 189 .

2)_ و هو دراسة للثقافة اليونانية من خلال القصص والروايات أو "الدراما" ،و يطلق عليه أصل أحيانا "نشأة التراجيديا" فضل القوة الجسدية على الفكر الذهني الذي جاء به سقراط و من بعده .

3)_و فيه تحدث عن الإنتخاب الذاتي ،و ضرورة أن يعمل الإنسان على أن يتجاوز نفسه إلى كائن أعلى منه ، و الذي سماه فيما بعد "السوبر مان" .

- المسافر و ظله 1879 م[1] .
- الفجر 1881 م .
- العلم المرح 1882 م .
- هكذا تكلم زرادشت 1883 م - 1885 م[2] .
- ما وراء الخير و الشر 1886 م[3] .
- في جينالوجيا الأخلاق 1887 م[4] .
- هذا هو الإنسان 1888 م[5] .
- أفول الأصنام 1888 م .
- نقيض المسيح 1888 م .
- نيتشه ضد فاجنر 1888 م .
- إرادة القوة[6] .

---

1)_ بين فيه أن المشاعر الخلقية من الشفقة و الرحمة و العدل و التواضع ، إنما هي عوامل مضللة ، تناقض التفسير العلمي للأشياء، و تعوق مسيرة التقدم لدى الإنسان ، و تعرقل الوصول إلى الإنسان المجاوز للحد "السوبر مان" .

2)_و هم أهم مؤلفاته ، ألّفه في أسلوب أدبي شعري ،و وضع فيه خلاصة مذهبه من جانبيه :السلبي الذي تمثل في نقد الدين و القيم و الأخلاق ،و محاربة فكرة الوطن و القوم و الأمة و كل شيء موروث، ثم الإيجابي الذي يتمثل في الدعوة إلى الصراع ضد الدين و القيم و العمل على تحقيق الإنسان المجاوز للحد من خلال التطور الذاتي ،و قد جعل بطل هذا المؤلف ينطق بكل ما يريد نيتشه ،فكان نيتشه يلقي بآرائه الفلسفية من خلال "زرادشت" .

3)_و فيه يكرر أضاليله حول القيم و يقرر أن القوة و الجبروت هو الخير ،و أن الضعف و التواضع هو الشر .

4)_تكلم فيه نيتشه عن الفضائل و القيم ،و قرر أنها تزييف للواقع ،و تكلم عن الزهد ،و وصف الزاهد الذي يحتقر القوة و العنف بأنه مخادع .

5)_و نشر بعد وفاة نيتشه ،و فيه يبشر نيتشه بإنسان جديد يتجاوز الإنسان العادي ، و يفوقه من حيث القوة و القسوة ، بحيث يصيران شيئا واحدا .

6)_ نشر بعد وفاته من قبل أخته في سنة 1901م .

لا يختلف نيتشه عن غيره من الفلاسفة و المفكرين في الفكر و المنهج و المذهب فحسب، بل إن أسلوبه في الكتابة يجعله محط أنظار قرّائه ، ف من المعروف أن نيتشه لم يكن صاحب مذهب نسقي، بل كان يؤلف على طريقة الفقرات المنفصلة[1] ، و بأسلوب شعري و أدبي ، يقدم فيها نفسه على أنه هاوي ألغاز إلى جانب توظيفه الحكم [2]، لأنه يراها أكثر تلاءم و أكثر تلقائية [3]، فهو ينقلها كما هي و ينتقد أولئك الفلاسفة الذين ينسقون أفكارهم حسب مذاهبهم لتناسب أفكارهم فقط .

صعوبة أسلوب نيتشه أكثر ما يميز فلسفته المبنية على شذرات و أقوال قصيرة متداخلة يورط فيها شخصيات أخرى غير مقصودة بشكل مباشر ، مثال ذلك "نقده لعالم الحق" ، الذي يستهدف منه المثل الأفلاطوني و النومين الكانطي، و الماوراء المسيحي،كذلك يفعل حين يتحدث عن الكاهن فهو يقصد الفيلسوف، العالم والفن ، كما استهدف الأخلاق والفن والعلم وأقحم في كل كانط ، فاجنر و شوبنهاور للحط من قيمتهم كما أن الأسلوب النيتشوي ذا طابع إستعاري ، فهو يختلف مع الخطاب الفلسفي الكلاسيكي ، ومنه فان أصالة فلسفة نيتشه ان لم نقل قوتها تكمن في أنها تقاوم التفسير الدغماتي و التأويل الأحادي لأنه ابتدع أسلوب جديد في التفلسف قوامه الشذرة ، وهذا الأسلوب بمثابة سياسة كبيرة يتقنه نيتشه بأسماء مختلفة كالمحاولة و التخريب .[4]

1)_ فؤاد زكريا ، نيتشه ص 151 .

2)_ محمد أندلسي ، نيتشه و سياسة الفلسفة ، ط 1 ، دار توبقال للنشر ، 2006، 176 .

3)_ فؤاد زكريا ، نيتشه ص 18 _ 26

4)_ محمد أندلسي ، نيتشه و سياسة الفلسفة ، ص ص 3 _ 178 .

ج_ نيتشه بين فاجنر و شوبنهاور :

كرّس نيتشه نفسه لدراسة أعمال الهجيليين الشباب بما في ذلك كتب برونوباور النقدية عن الإنجيل و كتاب "حياة يسوع" لدافيد ستراون ،و في ذات الوقت اكتشف الفيلسوف الألماني شوبنهاور إثر ذلك قرر نيتشه التركيز على دراسة علم اللغة ،و لم يكن مرتاحا في بون فانتقل لاحقا بأستاذه فريدريش ريتشل إلى جامعة لايبتزغ في عام 1865م ،و هناك ظهرت أول منشورات نيتشه الفلسفية بعد فترة وجيزة ،في ذلك العام درس نيتشه بدقة أعمال آرثر شوبنهاور و انغمس في قراءته و هو مدين بصحوته الفلسفية لكتاب "العالم كإرادة و تصور " و قد ذكر أن شوبنهاور واحد من عدد قليل من المفكرين الذين يحترمهم، و كتب له مقالا بعنوان "شوبنهاور كمعلم" في كتابه "تأملات قبل الأوان" ،تأثر أيضا في تلك الفترة بالفيلسوف الكانطي "فردريك ألبرت لانج" و كتابه "تاريخ المادية" الذي صدر عام 1866م خلال تلك الفترة اشترك مع زميله الباحث التاريخي "إروين رود" عام 1866م في تأسيس جمعية فقد اللغة الكلاسيكية في جامعة لايبزيغ .

و في هذه الفترة اهتدى نيتشه إلى أمرين أساسيين من المصادر التي استقى منها تفكيره و دارت فلسفته حولها إما بالعرض أو النقد و أعني بهما شوبنهاور و فاجنر [1] .

من المعروف أن شوبنهاور أثّر أعظم التأثير في حياة نيتشه فقد ظل طويلا تحت تأثيره ، و عندها وجد نيتشه أحسن من تغنى بالتشاؤم و أبرز من وصف آلام الحياة و من الطبيعي أن يعجب نيتشه بفاجنر ما دام قد أعجب بأستاذه شوبنهاور و خاصة الموسيقى باعتبارها الخلاص الوحيد من الحياة لأنها تصوير دقيق و شامل لإرادة الحياة أي الوجود [2] .

---

1)_ فؤاد زكريا ،نيتشه ، ص 25

2)_ عبد الرحمان بدوي ،نيتشه ،ص ص 11_12 .

و بعد أن التقيا في الثامن من نوفمبر سنة 1868م ،و نظرا لتكرار مقابلاتهما سرعان ما ساد التفاهم بين الرجلين و لم تكن الموسيقى هي مصدره بل جمع بينهما الإعجاب المشترك بفلسفة شوبنهاور ، فقد كان نيتشه يعد فاجنر فنانا أحيا آراء شوبنهاور النظرية و حققها عمليا ،فألف سنة 1872م أول كتاب له بعنوان "ميلاد المأساة من روح الموسيقى" يدعو فيه إلى نهضة متكاملة في الحياة الحديثة ،تؤدي فيها فلسفة شوبنهاور و فاجنر الدور نفسه الذي أداه فن "إسخيلوس" في حياة اليونان القديمة و يحلم بعصر تسوده الغريزة المنطلقة و تخفت فيه أضواء العقل الخالص [1].

وجد نيتشه في بادئ الأمر تعبيرا عن الخلاص من خلال الموسيقى و شوبنهاور،حيث آمن بقدرتهما على إحداث توازن بين حياة هادئة و وديعة ،و بين حياة النشوة و القلق و الاضطراب ، في هذه المرحلة كان نيتشه نائما فقد خدّره تشاؤم شوبنهاور و أثرت فيه موسيقى فاجنر بعكس ما رغب هو ،و التي كانت نشوة الضعف و الانحلال لا نشوة القوة ، فكان نيتشه قد خدع ببطليه ،و قد حان الوقت أن يستيقظ على ضوء فجر جديد و كشف أوهام الإنسانية [2].

كان نيتشه حين تعرف على فاجنر قد رأى فيه تجسيدا للعبقرية لكنه انقلب ضده ،و كانت القطيعة بينهما هي الشرارة التي أطلقت فكر نيتشه مثل العاصفة على القيم الأوروبية،إذ رأى في المسيحية انحطاطا و نفاقا و أن النمط الأخلاقي الصائب هو النمط الإغريقي الذي كان يمجد القوة و الفن و يستخف بالرقة و النعومة و طيبة القلب التي رآها من صفات المسيحية .

1)_ فؤاد زكريا ،نيتشه ،ص 21 .

2)_عبد الرحمان بدوي ،نيتشه ،ص ص 13 _14 .

و فعلا لم يدم التفاهم بين الرجلين طويلا حيث أدرك أن فاجنر عاجز تماما على أن يقدم إلى البشرية شيئا ، فنيتشه يريد انقلابا في الفكر و في الفن و في كل ما يقدمه الإنسان الحديث من قيم ،فلقد يئس تماما من أي إصلاح عن طريقه ،و من هنا أصبح الطريق ممهدا للإنفصال[1] .

ليس هذا فحسب ففاجنر كان يقدر نيتشه باعتباره رسولا لامعا يمثل فكرة غيره ،و صبيا يقوم بقضاء المهام لسواه ،و كلما أظهر نيتشه عقلا مستقلا لم يبد فاجنر أي اهتمام ،و هكذا كان لابد من القطيعة بينهما [2].

ثم إن طرح نيتشه لمفهوم الحياة ، و إرادة القوة القائم على تكريس العنف و السيطرة ، و السيادة و الرفض لمبادئ السلم كان نقدا صريحا موجها ضد شوبنهاور و تصوره للعالم كإرادة و تمثل مجمل القيم الناتجة عن هذا الفهم ،لذلك كان شوبنهاور في نظر نيتشه علامة بارزة للانحطاط و مرض للفلسفة ، إنّه رمز للتشاؤم و للعدمية ،و لقد كان "مصير فلسفة شوبنهاور شبيهة بفلسفة تحبذ الحياة الحقة ((العالم المثالي)) و تميل نحو الانطفاء و الفناء لقد كانت فلسفته تنتمي إلى عصر فقد أسباب وجوده [3].

---

1)_ فؤاد زكريا ،نيتشه ،ص 30 .

2)_فيصل عباس، موسوعة الفلاسفة، ط1، بيروت ،لبنان ،دار الفكر العربي، 1996م ،ص 189 .

3)_ Sarah Kofman ,Nietzsche et la scène philosophique France ,Union générale d'édition, Paris , P

المبحث الثاني : ضبط مفهوم القوة .

يعتبر مفهوم القوة مصطلحا مركزيا نجده في عدة مجالات سواءا في المجال السياسي أو العسكري أو حتى الإقتصادي ،لذلك يصعب حصره في تعريف واحد دون التطرق إلى المجال المدروس فيه ،لأنه يخضع لتغير مستمر عبر الزمن و بين المجتمعات ،فقد تناول هذا المفهوم أبرز الفلاسفة و المفكرين القدامى منذ ما قبل العصر اليوناني إلى العصر الحديث ،و لضبط مفهوم القوة كمصطلح لغوي و من ثمّ فلسفي نستعرض يلي :

أ_ المفهوم العام للقوة :

هي كلمة تعني إستطاعة إحداث تأثير شديد في شيء ما، أو هي البنية الجسدية القوية ، أو القدرات العقلية ، أو هي الحميّة و التشدد ،و يمكن استخدامها للدلالة على الشخصية القوية و القوة المؤثرة و الأثر .

و يشير Blaub في هذا الصدد < إنّ الاعتماد المتبادل و النفوذ المشترك لقوى متساوية يعني الإفتقار إلى القوة > ،يعني هذا أنّ وجود القوة مرهون بوجود السيد و العبد ، أو آمر و مأمور[1] .

عملية الاقتدار بكل معاني هذه الكلمة ، سمة ما يمكن أن يكون عليه الشيء (القدرة على الحكم الصحيح و تمييز الصحيح من الباطل ...هي بالطبع متساوية لدى الناس كافة)[2] .

---

1)_إسماعيل علي سعد، نظرية القوة في علم الإجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، ص 99 .

2)_ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول ،تر خليل أحمد خليل ،ط2 ،بيروت_باريس ،منشورات عويدات، 2001م ،ص 1079 .

ميزة ما هو ممكن ،و عندما تؤخذ الكلمة بمعنى مطلق ، ميزة ما هو ممكن جدا ،(قوة المثل ،قوة الغريزة) بنحو خاص[1] .

و القوة تعني أيضا من كان ذا طاقة على العمل و لا سيما العمل الشاق ، و هو ضد الضعف ، و القوي أيضا من أسماء الله الحسنى[2] ، (في الألوهية ... لا يصادف شيء بالقوة، بل هو كائن فيها حاليا و بالفعل)[3] .

عموما القوة هي إمكانية التغير[4] .

ب_ مفهوم القوة في القرآن الكريم :

بما أنّ القرآن الكريم يعتبر أهم مرجعية للّغة العربية بصفة عامة لفهم معاني الكلمات و دلالاتها حسب مواضعها، فإننا ارتأينا استقصاء مفهوم القوة منه .

ورد في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم أنّ القوة تستعمل بخمسة معاني ،و هي :

- الشدّة و البطش، لقوله تعالى: "من أشدّ منا قوة" فصلت،الآية 15 .
- الأنصار و الأعوان، لقوله تعالى : "قالوا نحن أولو قوة و أولو بأس شديد"* النمل، الآية 33 .
- الجدّ و الاجتهاد، لقوله تعالى: "خذوا ما آتيناكم من قوة" البقرة، الآية 63 .
- السّلاح، لقوله تعالى: "أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..." الأنفال، الآية 60 .
- القوة و الطاقة، لقوله تعالى : "لو أن لي بكم قوة ..." هود الآية 80 .

---

1)_ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ،ص 1079 .

2)_جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني ، 1982م ،ص 203 .

3)_ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول ، ص 1079 .

4)_المصدر نفسه ، ص 1079 .

*_ قال البيضاوي :"أولو قوة" بالأجساد و العدد ،و "أولو بأس" نجدة و شجاعة .

و هناك القوة التي تقابل الضعف ،كقوله تعالى :"الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا و شيبة" الروم ،الآية 54 .

و من القوة التي تقابل الشجاعة ،كقوله تعالى "كانوا أشدّ منكم قوة" التوبة ، الآية 69 .

و هناك القوة بمعنى الإحكام ،كقوله تعالى :" و لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا" النحل، الآية 92 ،قال البيضاوي أي نقضت عهدها من بعد إبرام و إحكام .

و عليه يكون للقوة ست معاني[1]:

1- الشدّة بمعنى القوة ، و هي خلاف الضعف .

2 – البطش بمعنى الشجاعة .

3 – الجدّ .

4 – الإحكام .

5 – القدرة و الطاقة .

6 – القوة و هي الوسائل التي تستخدم كالسلاح .

أما عن القوة الجسدية فإن القرآن يمجدها ،و يرفض الضعف و المذلة ، لأنه سبب زوال مجد الأمة و هوانها ،غير أنه يضبطها بعقيدة الإيمان ، فيحرم البطش و الظلم ، و قد وصف نبي من أنبياء الله بهذه الصفة ،و هو موسى عليه السلام ،قال تعالى :(قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين)القصص الآية 26 .

1)_عبد المجيد محمد علي الغيلي، من ألفاظ القوة و مقابلاتها في القرآن الكريم ،دراسة معجمية ،موقع الرحى الحرف، 1436هـ ،2014م ، ص 19 .

و عليه فلفظ القوة هي المقابل التام للفظ الوهن، و يمكن تعريف القوة بأنها صفة في الشيء تمنحه القدرة على الأداء،و قد تكون هذه الصفة الشدّة أو العزم أو الشجاعة أو الإحكام أو الإستطاعة[1] .

ج_ المفهوم الفلسفي للقوة :

القوة في القاموس الفلسفي تعني مبدأ الفعل ،سواء كان بشعور أو إرادة أو لا ، و هي إما مادية كقوة الإنفجار و إما معنوية كقوة العقل ،يقول ديكارت :" إنّ قوة الإصابة في الحكم وتمييز الحق من الباطل واحدة بالفطرة لدى جميع الناس " ،و القوة مقابلة للفعل و معناها كما قال ابن رشد :" الإستعداد الذي في شيء ،و الإمكان الذي فيه لأن يوجد بالفعل "[2] ، والقوة مصدر الحركة و العمل ،و منه قوة الروح و قوة الإرادة و قوة التفكير [3] .

أمّا بالمفهوم الأخلاقي للقوة فهي قدرة على تشغيل العقل العملي ،و هي الفضائل الأساسية الثلاث إلى جانب الحكمة و الاعتدال[4] .

1)_ عبد المجيد محمد علي الغيلي، من ألفاظ القوة و مقابلاتها في القرآن الكريم ، ص 21 .

2)_ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 203 .

3)_إبراهيم مذكور ،المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،1403هـ ،1973م ،ص 149 .

4)_أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول ،ص 149 .

المبحث الثالث : نبذة تاريخية عن فلسفة القوة :

أسهم كثير من المفكرين القدامى في إثراء مفهوم فلسفة القوة بداية من فلاسفة العصر اليوناني فالروماني مرورا بفلاسفة العصور الوسطى وصولا إلى العصر الحديث،و فيما يلي آراء أهم الفلاسفة في العصور سالفة الذكر :

كان لفلاسفة الإغريق الأثر الأكبر في تاريخ الفكر السياسي و من أبرز مفكريه أفلاطون و آرسطو .

فإذا كانت أفكار أفلاطون من الأفكار ذات الإشارات المبكرة لفلسفة القوة ،فإنّ أرسطو لا يقل عنه أهمية في هذا المجال ، فالدولة عند أرسطو أسمى من الفرد و العائلة و القرية[1] ،

أما الفكر الروماني ،فقد وجدنا من بين مفكريه من ينادي بالقوة بوصفها ضرورة لحفظ كيان الدولة ،من أمثال شيشرون و سينيكا[2] ،و ذلك لأنّ روما و عن طريق القوة مدّت سلطتها و سلطانها إلى خارج حدودها و ظهر من بين مفكريها من يرى أنّ الدولة لا بد أن تمتلك القوة اللازمة لحفظ كيانها و استمرارها في البقاء[3] .

و إذا انتقلنا إلى العصور الوسطى المسيحية نجد أنّها تميزت بسيطرة قيم القوة و المركز الإجتماعي، مما جعل الواقع يؤكد على أنّ المسيحية أسهمت بنصيب كبير في تدعيم هذه الفلسفة[4] ،و يرى برتراند راسل أنّ محاولة بعض المسيحيين إقامة دولة مسيحية ، ما هي إلا محاولة لمحاكاة الدولة اليهودية و وراثتها ،و من هنا كانت محاولة الملوك إبان العصور

---

1)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة ، ص 17 .

2)_ المرجع نفسه ،ص 9 .

3)_ المرجع نفسه ،ص 21 .

4)_ المرجع نفسه ،ص 9 .

الوسطى ارتداء عباءة الدين ،أو الإدعاء بأنهم يستمدون سلطتهم من الله ،تبريرا لسلطتهم المطلقة[1] .

و منه ظهر مبدأ الحكم بالقوة ،و استغلّه الملوك المستبدون طويلا، فذهب البابا ليون الثالث عشر في أواخر القرن الماضي إلى أنّ الحكام يستمدون سلطانهم من الله مباشرة ،و أنّ الشعب لا يمكن منحهم سلطة الحكم لأنّ الله هو وحده مصدر كل سلطة على الأرض[2] .

و يأتي عصر النهضة لتشكل القوة فيه المحور الأساسي لفكر ميكيافيلي و مارتن لوثر وبودان ، في رد فعل لحالة الصراع الديني و السياسي التي سادت هذه الفترة[3] ، فالهدف الأول للعملية السياسية عند ميكيافيلي هو قوة الدولة[4] ، فمن خلال معايشته لأحداث فلورنسا ، و مشاركته فيها إستخلص من حالة الصراعات الدينية و السياسية التي كانت تعاني منها إيطاليا أنّ أساس الحكم في الدولة (القوة و الحيلة)[5] ،أما عن بودان فيقول عنه جورج سباين _ أنّ من أشهر القائلين بفلسفة القوة الكاتب الفرنسي جان بودان*، في كتابه " ستة كتب عن الجمهورية " سنة 1576م ، حيث بيّن أنّ أصل قيام الدولة يرجع إلى القوة[6] _ .

---

1)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة ،ص 23 .

2)_ المرجع نفسه ،ص 26 .

3)_ المرجع نفسه ،ص 9 .

4)_ المرجع نفسه ،ص 28 .

5)_ المرجع نفسه ،ص 28 .

*_ ...و من المهاجمين للنظريات الثورية أيضا جون كالفن (1509م_1564م) ، الذي يؤكد الطاعة العمياء للحاكم ، و يتفق تمام الإتفاق مع مارتن لوثر .

6)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة ،ص 35 .

أمّا العصر الحديث فيأتي على رأسه توماس هوبز أبرز من تحدثوا عن القوة في هذا العصر ، الأمر الذي جعل نظريته _إلى جانب من سبقه_ تعد مقدمة لنظريات الشمولية في الحكم ،و يكون له أثره الواضح في بعض الفلاسفة مثل بوسوى[1] .

رأى هوبز أنّ الإنسان الأول لم يكن إجتماعيا _ كما زعم غيره من الفلاسفة أمثال أرسطو و لوك و روسو _ ، بل هو على العكس أناني محب لذاته لا يعمل إلا مدفوعا بمصلحته الخاصة ،لذلك فقد كانت حالة الفطرة في نظره تقوم على الفوضى و سيطرة الأقوياء[2] .

1)_ المرجع نفسه ،ص 9 .

2)_ المرجع نفسه ، ص 32 .

الفصل الثاني

فلسفة القوة عند نيتشه .

المبحث الأول : فلسفة نيتشه .

المبحث الثاني : القوة عند نيتشه .

الفصل الثاني : فلسفة القوة عند نيتشه .

تمهيد :

يعد نيتشه فيلسوف النقد وصاحب رؤيا فلسفية للحياة والأخلاق والفن والفكر بصفة عامة، يصعب في كثير من الأحيان تصنيفه، ديناميت كما يسمي نفسه، لهب ينير طريق المعرفة وسهم يصيب الحقيقة، ويعيد النظر في ترسبات الميتافيزيقا من تاريخ الفلسفة، وشعلة وعي في زمن المستقبل، دروب زرادشت ملتوية تبشر بأفكار الحرية والعود الأبدي والإنسان السوبرمان، نيتشه حامل للفكر النقدي، يسدد بمطرقته ضربات عنيفة وقاسمة للثابت، ويبقي على الصيرورة والتحول، فيلسوف عاشق للحقيقة كما يتصورها بعيدا عن المنطق والفكر الخالص، وتلك اليقينيات التي تم تثبيتها في تاريخ الفكر من الأفلاطونية والمسيحية، ونماذج التفكير في العصر الحديث.

المبحث الأول : فلسفة نيتشه .

من المؤكد أن نيتشه لم يكن صاحب مذهب فلسفي معين كغيره من الفلاسفة ، بل نراه يعلنها حربا شعواء لا هوادة فيها على أصحاب المذاهب الفلسفية الذين ينظرون إلى العالم نظرة جامدة متحجرة ، لا يريدون أن يتقلقلوا خطوة واحدة عن المواضع التي وقفوا عندها ، لأن الحركة برأيهم تتعب الذهن ،و توقف نشاطه و تزيد المسؤولية التي لا يمكن لتلك العقول حملها لأنها تعمد إلى الراحة و الإطمئنان[1] .

من هذا المنطلق يمكننا القول أن نيتشه كان يصر على وجوب الإنطلاق ، و يبشر بلزوم تجنب الجمود الفكري ، ليترك المجال رحبا للتطور و الإنطلاق و التجديد و مسايرة لركب الحياة في نموها التصاعدي ،و لا غرو فإن فلسفة نتشه كانت تجسيدا لحياته

[1])_مصطفى غالب، نتشه، ب ط، دار و مكتبة الهلال ، بيروت، 1988م ،ص 33 .

الواقعية ، و تفاعلاته العقلانية الذاتية ،و نابعة من نفسه و وجدانه غير متأثرة بأي عنصر خارجي ، نامية و منسجمة مع تفاعلات الحياة ،و خاضعة لتطورها نحو الأفضل والأمثل[1] .

و من الملاحظ قد بشر خلال وجوده في العالم كإنسان فاعل في المجتمع البشري بضرورة إبعاد الفكر عن الجمود و التحجر ،و بضرورة جعل المجال مفتوحا لمزيد من التجدد و التطور الذي يساير الحياة في تقدمها التصاعدي .

و ربما نستفسر عن ماهية الحياة المتطورة لدى نيتشه حيث نلمس بأنها عقلانية بحتة ، خلت من التجارب المثيرة ،و إنما المثير فيها آراء فقط ، لهذا نرى أن فلسفة نيتشه لسلوكه الحياتي و إنفعالاته الذاتية ، و منطلقاته العقلانية الباطنية ،مادام المنطلق العرفاني عند نيتشه صلبا متماسكا ، لا يمكن أن ينفذ إليه من الظاهر ما يؤثر فيه[2] .

و المعروف لدى المهتمين بالدراسات الفلسفية أن نيتشه كان فيلسوفا حرا متناقضا ، لا يعطي المنطق أو النظام أي اهتمام ، يدعو إلى تبديل المنظور الذي يحل كل مشكلة عن طريق الثورة الجامحة التي تفجر القديم بما يحمله في طيّاته من جمود و تقوقع ، إلى التجديد و التطور في كافة المفاهيم و المجالات إنسجاما مع سنة الحياة المتقدمة[3] .

و يقسّم تفكير نيتشه الفلسفي إلى ثلاثة مراحل :

أ_ المرحلة الفنية الرومانتيكية :

تمتد هذه المرحلة من سنة 1869م إلى سنة 1876م ،و هي المرحلة التي كان فيها نيتشه واقعا تحت تأثير الفيلسوفان **شوبنهاور** و **فاجنر** ،و تنتهي بتخلصه من ذلك .

---

1)_المرجع نفسه ،ص 34 .

2)_المرجع نفسه ، ،ص 34 .

3)_ المرجع نفسه ،ص 35 .

ب_ المرحلة الوضعية النقدية :

و تمتد هذه المرحلة من سنة 1876م إلى سنة 1882م ، و فيها تميز تفكير نيتشه بالتأثر بالمنهج العلمي بعد أن تخلص من المؤثرات الرومانتيكية السابقة ،و تلك هي المرحلة التي حرص فيها نيتشه على أن يوجه أعنف نقده إلى مقومات الحياة الإنسانية في العصر الحديث .

ج_ المرحلة الصوفية الخالصة :

تبدأ هذه المرحلة من كتاب **زرادشت** في عام 1883م و تستمر حتى عام 1888م ،و فيها يتميز تفكير نيتشه بالإستقلال التام ، و يسير في طريقه الخاص ، و يتخذ أسلوبه شكل التدفق الصوفي لا التحليل النقدي[1] .

و يتجه نيتشه في هذه الفترات اتجاها عاما واحدا ،و هو الإتجاه إلى المعقولية التجريدية ،و تمجيد الحياة و إعلائها ،و التعلق بالطبيعة و الحياة الأرضية ، في هذا الإتجاه تتجسد وحدة شخصية نيتشه التي رافقته كظلّه طوال مراحل تفكيره ،و هذا لا يعني تعلقه بهذه المبادئ تعلقا متحجرا بل إنها اتخذت أشكالا و صورا متباينة ، فعبرت عن نفسها بأساليب متنوعة ،مما ينفي عن نيتشه تمام صفة "المذهبية" بمعناها التقليدي الجامد ، إلا أنه لا شك في أنّ الذهن الذي يفكر هو واحد ،و أن لشخصيته عناصرها الأساسية ، في نفس الوقت ينفي عنه تلك السخافات التي حاول أن يلصقها به هواة التفكير الشعري الخيالي ،سخافات التناقض الصريح ،و الجموح الدائم ،و الإنتقال بين الأضداد ، و هذا يعني تناقض في الأفكار و الآراء .

1)_ مصطفى غالب، نيتشه ،ص ص 36_37 .

و لا شك أن نيتشه كان يهدف من وراء فلسفته و أفكاره إلى إنقلاب شامل في القيم يقوم على أسس ثورية عقلية علمية ، تبدل الأوضاع السائدة في وقته التي يحيا عليها النّاس تبديلا شاملا ، سواء في المجال الفكري أو في المجال إجتماعي ، على أسس من الخلق و الإبداع و إزاحة كل ما يعترض فاعلية الإنسان من عقبات و كوابيس تحد من حيويته و فعاليته[1] .

و الحياة بمعناها الصحيح عند نيتشه هي التي تتصرف في إيجاد القيم لأنها أصل القيم العقلية و الأخلاقية ،و المبدأ الكامن خلف كل معرفة و كل سلوك إنساني .

علاقة فلسفة نيتشه بالفلسفة الواقعية :

الواقعية _كما يراها نيتشه _فكرة تعبر عن الوجود المستقل عن المعرفة التي تعرف بها الذوات المدركة ،فهي لا تستمد من هذا الإدراك ،و لا تعبر عنه تعبيرا شاملا بالفكر ،لوجود شيء فيه يتجاوز الفكر ،فإذا إستنتجنا أنّ الأخلاق الواقعية ستكون متعلقة بهذه الأرض ،وقد نتخلّى عن كل تطرف مثالي يربط الأخلاق بعالم آخر بالمعنى الماورائي لهذه الكلمة .

و إذا كانت الواقعية عند نيتشه تقترب من آراءه و أفكاره في الأخلاق ،فقد كانت بعيدة كل البعد في ميدان المعرفة ،فهو ينتقد الواقعيين لاعتقادهم بأنّ العالم كما يظهر لنا هو العالم الحقيقي ،و أنّ العالم في حد ذاته لا يختلف عمّا نراه ،و مما لا شك فيه أنّ نظرية نيتشه حول المعرفة تجمع عناصر مثالية عندما يؤكد أنّ العالم كما نتصوره هو العالم كما يصلح لوجودنا فحسب ،لا كما هو في ذاته ،و لا شك أنّ هذا الرأي في المعرفة يباعد بينه و بين الواقعيين ،و يجعل فلسفته تختلف عن أفكارهم اختلافا أساسيا[2] .

---

1)_ مصطفى غالب، نيتشه، ص 39 .

2)_المرجع نفسه ،ص 40 .

علاقة فلسفة نيتشه بالفلسفة الوضعية :

الفلسفة الوضعية تجسد آراء مجموعة خاصة من المفكرين تأثروا بالتقدم الذي أحرزه المنطق الرياضي في نصف القرن التاسع عشر ،فحاولوا أن يوحدوا بين أسس المنطق الرياضي ،و يجعلوا منها دعاية لتحليل فلسفي يقضي على المشاكل الميتافيزيقية من جذورها ،فالوضعية المنطقية تشترك مع وضعية **أوجست كونت** في أنّها تستلهم العلم في كل مراحلها ،و تتأثر في نقطة انطلاقها بالتقدم الذي تحرزه علوم معينة ،فتحاول اصطناع مناهجها و تعميمها على التفكير الفلسفي ذاته .

و يبـدوا أنّ نيتشه بالذّات قد تأثر بالتقدم العلمي ، حيث أطلق على فترة من فترات تفكيره الفلسفي "الفترة الوضعية" ،و لم يكن إعجابه بالمنهج العلمي التجريبي يقتصر على هذه المرحلة الوسطى من مراحل تفكيره ،كونه حاول أن يضع في الفترة الأخيرة لفكره العود الأبدي أساسا علميا و كان يرى_أن يكرس عشر سنوات من حياته لدراسة العلم الطبيعي و الرياضي حتى يمكنه تبرير الفكرة علميا ،و لكن صحته لم تساعده على ذلك ،غير أنّه كان يبدي إعجابه بالمنهج العلمي التجريبي ،فيقول : << إنّني لأعجب بذلك الشك الذي يجعلني أجيب عنه بقولي : فلنجرب ذلـك أو لست أريـد أن أسمع شيئا عن كل الأمـور و المشاكل التي لا تسمح بـإجراء التجربة عليها ،تلك هي حدود معنى الحقيقة في نظري ، و هنا تفقد الشجاعة كل مبرر لها >> ، و هكذا يقر نيتشه بمبدأ التحقق التجريبي الذي أصبح فيما بعد أساسا للوضعية ،و لا يرى للشجاعة التي تحاول تعدي نطاق التجربة أي مكان[1] .

1)_ مصطفى غالب، نيتشه ،ص 40 .

المبحث الثاني : القوة في فلسفة نيتشه

تعد إرادة القوة محورا أساسيا من محاور فلسفة نيتشه، حتى أنّه نظر إلى العالم بأسره على أنّه إرادة قوة[1] ، و يؤمن فكره بالقوة في مختلف صورها سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو جسدية أو سياسية، ولكن القوة الأساسية التي يُركز عليها هي القوة التي يرتكز عليها الإنسان لكي يؤسس القيم التي يتبعها في حياته، التي يُسميها نيتشه في فكره "إعادة تقييم القيم" ليكون للإنسان قيم بنماذج جديدة تختلف تمامًا عن القيم التي تعلمها من محيطه العائلي أو محيطه البيئي أو التي تعلمها من نظام التعليم أو من الأديان ليتجاوز نظام القيم المتعارف عليه للإنسان العادي فيما يسميه نيتشه "الرجل المتفوق" أو "الخارق"، وهو الرجل الذي يتعالى على أي قواعد أخلاقية أو قانونية وأي محددات تضبط سلوك الإنسان وعنفوانه وتقيد حريته[2] .

و قد رأى نيتشه أنّ إرادة القوة تعبر عن العالم كله ، فإرادة القوة هي الدافع الحقيقي لدى الفرد والدولة ،فهي تبحث عن أندادها من الأقوياء، و تسعى للنضال، وإلى الشفقة، لذلك فقد رأى نيتشه فيهم أخلاق العبيد، فالقطيع في نظر نيتشه ليس له قيمة في ذاته، و قيمته كلها في وصفه وسيلة لتحقيق عظمة البطل الذي يتمتع بحق إيذاء القطيع ،إذا كان ذلك يساعد على تحقيق نموه الذاتي[3] .

---

1)_فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة-أصولها و تطورها في الفكر السياسي الغربي و آثارها في عالم السياسة -، ط1،جامعة الإسكندرية، كلية الآداب بدمنهور، منتدى سور الأزبكية،مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، 2002م، ص 63 .

2)_ أميرة جمال ، قراءة في فلسفة " المجنون نيتشه " _ القيم و الأخلاق حجة المستضعفين_ ،28 فيفري 2018م .

3)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة-أصولها و تطورها في الفكر السياسي الغربي و آثارها في عالم السياسة ، ص 64 ، نقلا عن برتراند راسل،"القوة" ،تر عبد الكريم أحمد ،مراجعة علي أدهم، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية، ب ط ،ص 200 .

لقد حاول نيتشه _ بمبدأ إرادة القوة _ أن يدخل نظرة جديدة يصوغ بها القديم في قالب جديد ، و لكن المتتبع لظروف الحياة الأوروبية في القرن التاسع عشر يرى أنّ المبدأ الذي نادى به نيتشه يتجاوب مع حاجات العصر الذي قام على الصراع ،و ما مبدأ نيتشه إلا مزاج بين نظرية شوبنهاور عن الإرادة ،و نظرية داروين عن الصراع من أجل بقاء الأصلح[1] .

يقول نيتشه: " لقد تيقنت من وجود إرادة القوة في كل حيّ و رأيت الخاضعين أنفسهم يطمحون إلى السيادة، لأنّ في إرادة الخاضع مبدأ سيادة القوي على الضعيف "[2] .

كما رأى نيتشه أنّ السعي نحو تحقيق المساواة بين الجميع إنّما هو تحقيق لإرادة القوة لدى المقصرين، فالعدالة لديه تتمثل في إرادة القوة، و تستغل تأثير الفضيلة و الأخلاق في الناس كي تفرض نفسها[3] .

إنّ نيتشه يدعو على لسان زرادشت إلى سيادة "السوبر مان" ،أو "الرجل الأعلى" ، و يصوره في صورة أشبه بنصف إله يعيش على الأرض،و يرى أنّه البطل الذي يصوره الألمان في أساطيرهم القديمة، و يتجهون بقلوبهم إلى ظهوره و سيادته في القرن التاسع عشر،و هكذا جاءت صورة السوبر مان ممثلة لمبدأ "إرادة القوة"[4] .

و يعلن نيتشه صراحة عدم التقيد بقيود الأخلاق، أو الإعتراف بها خارج حدود المجتمع و البلاد الأصلية ، و ينعى عن الحضارة و المتحضرين نظرتهم إلى صفات العبيد والضعف على أنّها صفات حضرية ،و أداة لقيام الحضارة و استمرارها و يرى فيها عكس

---

1)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة-أصولها و تطورها في الفكر السياسي الغربي و آثارها في عالم السياسة ، ص 64 .

2)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة-أصولها و تطورها في الفكر السياسي الغربي و آثارها في عالم السياسة ، ص 63 .

3)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة- ، ص 64 .

4)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة ، ص 65.

ذلك ،فهي عنده عار على الإنسانية ،و حجة ضد الحضارة و سبب من أسباب الارتياب فيها[1] .

و قد كان لنظرية نيتشه حول إرادة القوة أثرها في المذاهب الدكتاتورية في العالم ، فقد أعلن النازيون تبنيهم لفلسفة نيتشه،و إعلاءهم لشأن بعض المعالم الرئيسية فيها[2] .

لقد كان لأفكار نيتشه هذه أكبر الأثر في الكثير من الحكام و الدول التي حاولت فرض سيطرتها و هيمنتها على العالم، بفضل ما تشيعوا به من أفكار ،و ما أوتوا من قوة[3] .

أ/ مفهوم القوة :

يعتبر مفهوم القوة من المفاهيم المفتاحية في الطرح النيتشوي و التي تظهر في جلّ مؤلفاته ، حتى انتهى إلى تأليف كتاب يحمل عنوان " إرادة القوة " .

حيث ارتبط مصطلح القوة في "إنسان مفرط في إنسانيته" بالظواهر النفسية ، فكانت عند نيتشه بمثابة أساس ،أو مفتاح تفسير أنواع السلوك ، فربطه أيضا بمسائل المعرفة بالإضافة إلى ما يكنه من إيحاءات في كتابه " العلم المرح " ،التي ستحمل فيما بعد اسم العود الأبدي و إرادة القوة[4] .

أما في مؤلفه " هكذا تكلم زرادشت " الذي طرح فيه نيتشه المصطلح و يجعله مركزا لفلسفته ، بل بمثابة قانون حاضر في كل شيء حي ، و يبقى كتاب "إرادة القوة" هو الآخر

---

1)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة ، ص 65.

2)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة- ، ص 64 .

3)_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة ، ص 65.

4)_صفاء عبد السلام علي جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه، ص 269 .

يلخص المذهب النيتشوي في إرادة القوة ، حيث أبرز تجلياتها في الطبيعة ، في المعرفة ، في المجتمع...

و هذه المحاولة كانت تسعى إلى إحداث فاصل معرفي دلالي بين مفهوم إرادة القوة والمفاهيم الكلاسيكية التي سعت لإقامة تأويل ميتافيزيقي باسم فلسفة الإرادة ، سواء عند كانط ، هيجل أو شوبنهاور .

و لإدراك فحوى هذا المفهوم المركزي لا بدّ من طرح التساؤل الآتي :

ما معنى إرادة القوة ؟ و كيف يقوم الوجود على أساسها ،و ما مجالاتها ؟

وصف نيتشه إرادة القوة أنّها جوهر الوجود أو الجوهر الأعمق للوجود و في الجزء الثاني من كتابه "هكذا تكلّم زرادشت" ،في خطاب زفّه هذا الأخير للحكماء قال : تساءلت عن علّة الأمور ،و عن القوة التي ترغم الحي على الإنقياد و التحكم ، فتجعله خاضعا حتى إذا حكم ،و لعلي توصلت إلى سير قلب الحياة إلى الصميم ، فأصغوا إلى قولي أيها الحكماء، لقد تيقنت وجود إرادة القوة في كل حيّ[1] .

فلما كانت الحياة لا تستطيع أن تحيى إلا على حساب حياة أخرى على هذه الأرض بحكم أنّها نمو و رغبة في الإقتناء ، فهي بحاجة إلى شيء آخر خارجها كي تتحقق ، فكأن الحياة إذن إرادة سطو على الآخرين ، طابعها المميز هو الإستغلال و الإغتصاب و الهدم والإفناء، لكن هذا الإفناء و الإستيلاء لا يمكن أن يتم دون مقاومة من أنواع الحياة الأخرى التي تصطدم بها ، لهذا السبب فقط اعتبر نيتشه الحياة كفاحا دائما[2] .

1)_فريدريك نيتشه، هكذا تكلّم زرادشت، ص 144 .

2)_المصدر نفسه، ص 145 .

بالإضافة إلى ذلك ، فالحياة تحت سلطات إرادة القوة لا تحيى على حساب الآخرين فحسب ، بل ينبغي لها أن تنتصر على نفسها بأن تطرح من ذاتها شيء يريد أن يفنى ويموت ، و يقول في "هكذا تكلّم زرادشت"^ لقد أودعتني الحياة سرّها قائلة : لقد تحتم عليّ أن أتفوق على ذاتي^[1] ، فالحاجة إلى الإرتقاء و التفوق هي من يجعل الإنسان ينشد الخطر و يلح في طلبه ليجني ما هو أسمى فيه ، فإرادة القوة تتطلب الآلام و العوائق التي تدفعها نحو الكفاح ،و هذا ما عبّر عنه زرادشت في قوله :"إنّ إرادة القوة كامنة حتى في مجال التضحية و الخدمة المتبادلة ،و بين نظرات العاشقين ، لذلك يتوجّه الأضعف إلى السبل الملتوية قاصدا اجتياز الحصن ،و التربع في قلب الأقوى ، مستوليا على قوته"[2] ،و يعبر زرادشت على هذه الصورة قائلا :"لقد وجب عليّ أن أكون الجهاد و المستقبل و الهدف ، وأن أكون في الوقت نفسه الحائل الذي يعترضني في إنطلاقي إلى هدفي ، لذلك لا يعرف الإنسان الطريق المتعرجة إن عليه أن يسلكها إذا هو لم يدرك حقيقة إرادتي"[3] .

و على أساس هذا العرض نتساءل عن الطرح أو التصور الميتافيزيقي لإرادة القوة عند الفلاسفة السابقين ، و في الوقت ذاته عن التصور النيتشوي لها أيضا ،و هل كان التصور نفسه أم كان مختلفا ، على الرغم من تناول هذه الفكرة في العصر نفسه ؟

علينا أن نعرج أولا عن التصور الكلاسيكي لإرادة القوة عند سقراط مثلا ، فهو يرى أنّ إرادة القوة بمثابة علّة الأفعال الخيّرة التي تحكمها المعرفة ، و الإنسان الخيّر هو دائما يتحرك و يفعل باسم إرادته العاقلة لا باسم أهواء جسده .

---

1)_المصدر نفسه، ص 128 .

2)_المصدر نفسه ،ص 143 .

3)_المصدر نفسه ،ص ص 143_144 .

أمّا في التصور الديكارتي ، تزهر الإرادة في "التأمل الرابع" بمثابة أعظم و أسمى ما يملكه الكائن الإنساني ، من خصائصها أنّها قدرة لا متناهية ،تعمل على الإثبات و النفي، مكملة للعقل ،وتحدد مصير الشيء إما بالرفض أو القبول .

هذه الصورة الخاصة بديكارت ، تظهر بمقولات أخرى ديكارتية عند إيمانويل كانط فهو بعد أن أثبت في "نقد العقل الخالص" أنّ العقل التجريبي ليس له إلا أن يقع في تناقضات إذا ما حاول سيركنه الأشياء في ذاتها ،و عاد ليؤكد في نقد العقل العلمي "أنّ الإنسان يملك عقلا عمليا هو الإرادة " ،ثمّ قسّم هذا المبدأ إلى قسمين هما :

_الإرادة الخيّرة : كجوهر من دون ترصيع ،تسعى لفعل الخير دون النظر إلى النتائج ، بمعنى أنّها تتعلّق دوما بأوامر العقل و تتقبلها بطيب خاطر .

_الإرادة الشريرة : هي تلك التي تتقبل أوامر العقل ،و لكنّها لا تعمل بها لوقوعها فريسة الأهواء و الرغبات الذاتية ،و لدواعي الجسد .

أمّا الإرادة عند هيجل فقد حملت معاني أخرى ،إذ أصبحت مرادفة للمفهوم المجرد الصوري ،و أساس حركة الروح الديكارتية عبر مراحل ثلاث : مرحلة الروح الذاتي ، مرحلة الروح الموضوعي ،و أخيرا مرحلة الروح المطلق ، حيث تتصالح اللّحظتان (القضية و النقيض) .

و عند شوبنهاور ممثل الإرادية Volontarisme ، فهي أساس الأشياء و جوهر العالم ، و مبدأ أصيل لا يكمن في الإنسان فحسب بل في كل حيّ في الطبيعة ، و هي بمثابة شيْ في ذاته[1] .

1)_جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية، ط1، بيروت، دار المنتخب العربي، 1989م، ص ص 64_70 .

و من خلال هذا العرض توصلنا إلى أنّه لا وجود للإرادة بالمفهوم الميتافيزيقي ،معناه تأكيد من لدن الفيلسوف على انعدام مركز ثابت و نهائي تتكاثف حوله الظواهر ، لأنّ هذا المركز من صفاته أن يتغير دائما ،و لا يمكن الإمساك به فحقيقته أنّه مجرد رغبات لا واعية متعددة تدخل في صراع ،تفرض نفسها و سطوتها تارة ،و تكون تابعة تارة أخرى .

و في توضيح خصّه دولوز للجهاز المفاهيمي النيتشوي ،ذهب إلى أنّ هذا الأخير يستخدم تعابير جديدة و مفاهيم دقيقة و جديدة أيضا ،و هي :

1_إرادة القوة عند نيتشه عنصر نسابي :

بمعنى تفاضلي و تعاقبي ،و يقصد بالعنصر التفاضلي في القوة خلق فروقات الكمية بين القوتين أو قوى متعددة تكون في علاقة مع بعضها البعض ،و هذه العلاقة تخلو من صفة القصدية ، بل الصدفة وحدها من تحكمها باسم إرادة القوة المثبتة لها[1] .

2_ إرادة القوة هي عامل تفسير و تعميم :

ذلك بما تتمتع به من صفات مائعة أولية،تجعلها تتعلق بالعنصر التعاقبي النسابي ،و هو الأمر الذي يستدعي _حسب دولوز_ الحذر ثم الحذر من الدلالات التي يمنحها نيتشه لمصطلحاته ، ففاعل و ارتكاسي يدلان حسب نيتشه على الصفات الأصلية بالقوة ، في حين أن إثباتي و ناف يدلان على الصفات الأولية لإرادة القوة ، فالنفي و الإثبات القدير و بخس التقدير كلها تعبر عن إرادة القوة مثلما يعبر الفعل و رد الفعل عن القوة[2] .

3_إرادة القوة عامل منظوري :

يؤكد نيتشه أن إرادة القوة هي من تعبر عن عالم الأشياء ، بوصفها بناءا تفسيريا يدحض في الوقت نفسه مواقف القائلين بإمكانية فهم عقلي لواقع قائم بذاته ، هذه المنظورية تعني

---

1)_محمد أندلسي، نيتشه و سياسة الفلسفة ،ص 140 .

2)_جيل دولوز ، نيتشه و الفلسفة ، ص ص 70 _71 .

هدم كهف التأويل الميتافيزيقي الفارغ ،و إقامة مشروع تأويلي على السطح ، يرفض التمركز حول مقولات الذات ، و مفاهيم الميتافيزيقا ، و نفي إمكانية قيام نظرية معرفة بالمفهوم الكلاسيكي ، و يقول نيتشه : " العالم قائم على إرادة القوة ، يتمتع بتعددية لا متناهية " ،و تفسيره بشكل أحادي لن يكون ممكنا لأن الفكر الإنساني لن يفعل شيئا بعد هذا التحليل ،غير أنه يرى نفسه في أشكاله المنظورية ،و ما يعني أن كل تفسير سيكون فقط تفسيرا إنسانيا لا أقل و لا أكثر[1] .

4_إرادة القوة عامل تعددي :

هذه التعددية التي تحكم مبدأ إرادة القوة لا يعني أنها تعمل دوما على التشتيت و البعثرة ، بل عنصر تأليف للمتنوع ، و أساس محايد يدخل في "مع الوسط" الغير محايد ، و من ثمّ يعيد إنتاجه كمتنوع مختلف مخالف من جديد ،و إرادة القوة في نظر نيتشه تؤلف طبيعة الموجود ، و ينبغي أن لا تفهم بمعنى الهيئة فهي تدل بالأحرى على الطبيعة ، فتعني إذا الحركية في الموجود ،إن كل موجود إرادة قوة[2] .

1)_فريدريك نيتشه ، العلم المرح ، ص 242 .

2)_أويغن فنك ، فلسفة نيتشه ، ص 96 .

ب_ مجالات القوة :

يؤكد نيتشه في أغلب مؤلفاته أنّ إرادة القوة هي الجوهر الذي يسكن العالم في كل مظاهره، و تناول في مؤلفه "إرادة القوة" هذا المفهوم بعناية أكبر ، ليصل إلى نتيجة مفادها أنّ هذه الظاهرة الواقعة الأخيرة التي ينجل إليها كل تحليل و ينتهي إذ تمس مجموع الظواهر في العالم ، فهي ليست معنى مطلقا ، بل نتعدد ديناميكي يتجلّى في مظاهر الطبيعة و في فعالية المعرفة ، مثلما نجده في المجتمع ...

1_ القوة في الطبيعة :

يرى نيتشه أن الطبيعة قد فسّرت تفسيرا خاطئا بعيدا عن التعبير عن حقيقتها ، فالتأويل الميكانيكي للطبيعة غير قادر على إدراك ما هو أساسي في الحياة بما هو إرادة قوة ،غير أنّ القانون الذي يحكمنا هو قانون إرادة القوة السائدة في كل مظهر من مظاهرها ، و بذلك يرى نيتشه أنّ القوانين العلمية ما هي إلا محاولة اختزال الطبيعة في مفاهيم عقلية منطقية ، غيرأنّ هذه القوانين لا تبين في حقيقة الأمر سوى علاقة بين قوتين أو أكثر ، و نحتاج فيها إلى الصيغ الرياضية لتحقيق السيطرة على الظواهر الفيزيائية ، لذا يتهم نيتشه الفيزيائيين[1] في العصر الحديث بتسويتهم للطبيعة بواسطة تأويل خاطئ لأحداث ، و يعارضهم بتأويل ديناميكي خاص ،و يقول فيما وراء الخير و الشر متحدثا عن الديمقراطية الماكر وكرسمية : "لا تؤاخذني لأنني و أنا فيلولوجي عتيق ،...لكن قانونية الطبيعة التي تتحدثون عنها بكل فخر لا تقوم إلا بفعل تأويلكم و رداءتكم في الفيلولوجيا ، فهي ليست بواقعة و لا بنص ، بل بالأحرى ، مجرد تدبير إنساني ساذج و قلب للمعاني ، بها تراعون الفطر الديمقراطية للنفس الحديثة"[2] .

---

1)_يقول نيتشه أن الفيزيائيين يؤمنون بعالم الحقيقة حيث يشكلون نظام ثابت لكل الكائنات ،أنظر:

Friedrich Nietzsch, La volontè de Puissance trad ,Henri Albert, Tome, p 300

2)_ Friedrich Nietzsch ،Par de la bien et le mal, P P55_56

إنّ نيتشه يسمعنا من جديد ، في محاولته لسرد تاريخ زرادشت ، في كتابه "هو ذا الإنسان" كيف يتحدث مع زرادشت نفسه بصوت إلهي ،و صفاء زمردي ، لقد ألحق نيتشه بهذا النص نصا آخر لا يقل في مغزاه على الأول و يقدم فيه زرادشت باعتباره أحسن مثال على الطبيعة الألكيونية ،و لذلك فهو يحس بأنّه الصورة العليا لكل ما هو "موجود " .

كما أنّ النظرة الباطنية للعالم تكشف لنا عن وجود ضرورة في كل نقطة من نقاط العالم أي في كل تبديلات أو تركيبات القوى ،و هذه الضرورة هي إرادة القوة ، يقول :"إنّ الإرادة الوحيدة الملازمة لكل حدث هي إرادة القوة "[1].

2_ القوة في المعرفة :

نيتشه يبرز إرادة القوة في فعالية المعرفة ، كما أنّها مشروطة بها و يتضح ذلك حسب أويغن فنك بواسطة حدس فلسفي يختلف عن أية معرفة للوجود ، و ينجم هذا الحدس عن انفتاح على جريان الصيرورة ،و على حياة بانية و هادمة على إرادة القوة [2] ،لهذا يرى أنّ مقياس الرغبة في المعرفة يعتمد على قوة "إرادة القوة" التي تجعل الموجود في متناول التفكير ، كما أنّ بناء المعرفة ليس العالم الخارجي من ينسخ صورته في الإنسان بل هو الإنسان الذي بواسطة إرادة قوته من يفرض شكلا للعالم ، يتوافق مع منظوره الخاص ،كما أنّ معرفة العالم الخارجي ليس إكتشاف لحقيقة توجد في ذاتها ، بل هي إرادة القوة التي يمارسها الإنسان الكائن العارف لخلق الأشكال[3] ،و هكذا فإنّ نيتشه يقطع مع الفلسفات التقليدية التي تجعل من المعرفة عملية خالصة للفكر و من الحقيقة تطابقية تامة لمبادئ العقل ، فالحقيقة في رأيه ليست موجودة بل لا بد من خلقها .

---

1)_ بيير مونتيبيلو، نيتشه و إرادة القوة، تر جمال مفرج، ط1، بيروت ،الدار العربية للعلوم ، 2010م ، ص ص 119_121 .

2)_أويغن فنك، فلسفة نيتشه، ص 194 .

3)_ Yon Belaval et d`autre ,Histoire de la philosophie ,p 319 .

3_ القوة في المجتمع :

و يلح نيتشه في كل كتبه على أنّ الحياة حركة ، ذلك أنّ اللاحركة هي الموت ،و لتوجد حركة يجب أن توجد مستويات من القوة تثير بعضها البعض ،و تتصارع من أجل نيل إمتيازات مختلفة ، فلتحريك التوربين في نهر من ماء و إنتاج طاقة يشترط أن يكون مستوى الإنحدار كاف جدا لضمان نجاح العملية[1] ، هذه الصورة تنطبق بشكل عام على المجتمعات الإنسانية ،لتؤكد خطأ الإقرار بالعدالة و خطأ جعل النّاس في مستوى واحد ، يقول نيتشه في "ما وراء الخير و الشر" مؤكدا على استحالة إيحاء بناء إجتماعي من تراتيبة : "إنّ الإمتناع عن العنف و الانتهاك و الإستغلال المتبادل ،و المساواة بين إرادة الذات و إرادة الآخر يمكن أن يصبح من مكارم الأخلاق بين أفراد إذا ما توفرت الشروط لذلك ، كالتماثل الفعلي في مقدار القوة و مقياسها و تراحمهم في جسد واحد ، لكن ما إن يؤخذ على نطاق أوسع باعتباره مبدأ أساسيا في المجتمع حتى يتبين ما هو عليه"[2] ، إذ يصبح إرادة نفي الحياة ،و مبدأ إنحلال و إنحطاط و يؤكد هذا بقوله :" إنّ الحياة هي ما هو إستيلاء و انتهاك و غلب للغريب و الضعيف ،و قمع و قسوة و فرض للأشكال الخاصة ،و في أرحم الحالات نجدها إستغلال"[3] .

و من المفاهيم المعبرة عن إرادة القوة نجد (إستغلال، صراع، سيطرة، طغيان...)، وعلى الرغم من سمعتها السيئة إلا أنّها حاضرة _ حسب نيتشه _ في المجتمع و في الإنسان ، بل هو الإنسان الذي بواسطته إرادة قوته من يفرض شكلا للعالم .

---

1)_ Louis Garman ,Nietzsch Psychologue ,des perfondeur ,p 319 .

2)_ Friedrich Nietzsch, Par de la bien et le mal, p p 264-265 .

3)_المصدر نفسه ،ص 265 .

كما أنّ معرفة العالم الخارجي ليس اكتشافا لحقيقة توجد في ذاتها و ستصبح من هنا مستقلة عن الكائن العارف ، بل إرادة القوة يمارسها الإنسان العارف لخلق و فرض أشكال معينة على الواقع[1] ، من خلال أدوات المعرفة من أجل السيطرة و تحقيق السيادة .

ج/ أخـلاق القـوة

لن نكون مبالغين إذا قلنا إن الأثر الأكبر الذي خلفه نيتشه كان في ميدان الأخلاق ، فنيتشه مفكر أخلاقي قبل أن يكون فيلسوفا ، ذا آراء في المعرفة أو في طبيعة العالم ، و قبل أن يكون ناقدا اجتماعيا أو فنيا أو باحثا فيلولوجيا ،و في ميدان الأخلاق أتى نيتشه بأكثر آراءه جرأة و أصالة ، و فيه أيضا تعرّض لأقوى الانتقادات و الحملات ، و لم تكن القوة الدافعة له طوال مراحل تفكيره ، و طوال مراحل صراعه مع عصره ،و نقده له ،إلا قوة أخلاقية[2] .

برزت اللاأخلاقية عند نيتشه في ما عرف عنه بالنقد الأخلاقي ،غير أنّه يحذرنا من أن نحمل فكرته على المعاني العامية* "إذ أن الناقد الصحيح للأخلاق لا يمكن أن يكون غير أخلاقي ،بمعنى الوقوف من الأخلاق السائدة موقف المخالف العاصي "، ففي هذا اعتراف ضمني بالقيم التي تعبر عنها تلك الأخلاق ،و محاولة لمخالفتها فحسب[3] ، فالناقد الأخلاقي لا يجب عليه أن يصدر حكمه من خلال أية قيمة أخلاقية سائدة ،و إنما ينبغي عليه أن يضع

---

1)_ Louis Garman ,Nietzsch Psychologue ,des perfondeur ,p 129 .

2)_فؤاد زكريا ، نيتشه ، ص 75 .

*_المعنى الشائع لكلمة اللاأخلاقي هو التحلل من القواعد و المبادئ الأخلاقية ، أي دعوة إلى نوع من الهمجية و الإباحية في علاقات الناس بعضهم ببعض،و على هذا النحو تفهم الأذهان السطحية كلمة اللاأخلاقية ، التي تتردد كثيرا في نقد نيتشه للأخلاق ،فؤاد زكريا ،نيتشه ، ص 76 .

3)_ فؤاد زكريا ، نيتشه ،ص 76 .

هذه القيم ذاتها موضع الشك ، و يتأملها كما لو كان مشاهدا محايدا يختبرها من بداية الأمر ليقرر مدى صلاحيتها[1] .

و منه ينبغي أن نفهم أن نقد نيتشه الأخلاقي بمعنى الاستقلال عن التقويم الأخلاقي السائد ، و مراجعته من جديد ،لا تعمد مخالفته أو الانحراف عنه ، و في هذا المعنى يناضل نيتشه نضالا عنيفا ضد التراث الأخلاقي ، الذي أخذت به المجتمعات المتحضرة حتى ذلك الحين ، و الذي كان يبدو راسخا و متأصّلا فيها ، و كأنه مجموعة من المبادئ الأزلية التي لا يجرؤ أحد على مناقشتها[2] .

يحتل بحث نيتشه التاريخي في تطور النظم و الأحكام الأخلاقية الحديثة مكانة مركزية في فلسفته ،خاصة كتابيه "ما وراء الخير و الشر" و "جينالوجيا الأخلاق" ،رأى نيتشه أنّه قد حدث تحول أساسي في التاريخ البشري ، من التفكير في "الجيّد و السيئ" إلى التفكير في "الخير و الشر" ،و كانت نتيجة هذا البحث أنّ نيتشه رأى أنّ هناك أنواعا عدة من الأخلاق نشأت عن كون مصادر الأخلاق عديدة ،و أنّ المعايير و القيم الأخلاقية يخلقها أناس مختلفون[3] .

أخلاق السادة و أخلاق العبيد .

إنّ التمييز بين القيم الأخلاقية إمّا أن ينشأ عن نوع من السادة الذين يجدون لذّة في التميز عن المسودين ، أو تنشأ عن المسودين، عن العبيد و التابعين من مختلف الأنواع، ففي الحالة الأولى ،عندما يكون السادة هم الذين يحددون معنى تصور الخير تكون الأحوال السامية المترفعة للنفس هي التي تعد فضلا ،و هي التي تحدد التفاوت في المراتب، و يبتعد

1)_ فؤاد زكريا ، نيتشه ،ص 76 .

2)_ فؤاد زكريا ، نيتشه ،ص 77 .

3)_ موقع ويكيبيديا .

الرجل الرفيع عن أولئك الذين تتمثل لديهم صفات مضادة لأحوال النفس السامية هذه، ويحتقرهم[1] .

يحدد نيتشه مفهوم القيمة الأخلاقية و تمظهراتها عبر التاريخ الإنساني ،يقول في مؤلفه "ما وراء الخير و الشر" : (أثناء الرحلات التي قمت بها بين العديد من النظم الأخلاقية التي سادت العالم و لا تزال تسوده حتى الآن ، و منها اللّطيفة و الخشنة،و جدت سمات ومؤشرات تعبر عن علاقة لنمطين من الأخلاق ،فهي سمات قد لاحظت عودتها بصفة مستمرة و دائمة ،و هي سمات تتقارب فيما بينها ،و تدل على نوعين من الأخلاق، وتوصلت في النّهاية إلى أنّ هناك تمييز أساسي بين هذين الصنفين أخلاق السادة و أخلاق العبيد)[2].

إذن فنيتشه يميّز من خلال هذا النص بين نوعين من الأخلاق ،و يفصل بين أخلاق السادة و أخلاق العبيد "هناك في تاريخ الشعوب أخلاقية للسادة و أخلاقية للعبيد"[3]

أ_أخلاق السادة :

إنّ أخلاق السادة تتصف بأنّها أخلاق الأقوياء فيها يشعر الفرد بالوفرة و السمو والإحساس بالإمتلاء، و القيمتان الأساسيتان في هذه الأخلاق هي الجيّد و الرديء،و السمة التي تتميز بها هاتان القيمتان هي أنّهما لا تعبآن مطلقا بأن يكون الفعل خيرا بمعنى أنّه "طيب " ،و إنّما يكون المقياس الأخلاقي للفعل هنا هو أن يعبر عن روح القوة التي يشعر بها الفرد في ذاته، و أن يلاءم النفوس الزاخرة التي تشعر بأنّها منتجة القيم و خالقتها، فإذا

1)_فؤاد زكريا، نيتشه، ص 149 .

2)_مويسات رحيمة، إرادة القوة و أثرها في بناء الأخلاق عند نيتشه، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،ص 49 .

3)_ Freidrich Nietzsch. Par de la bien et le mal.Trad hemri Albert paris lebrairie .France paris ; P 324

صدر منها خير فهو لا يصدر عن خوف أو ضعف أو إكراه ،و إنّما يصدر عن إحساس بالامتلاء و القوة[1] .

يصور لنا نيتشه في كتابه "هذا هو الإنسان" صرخة الإغاثة العظمى لزرادشت ،و فيها ظهرت الشفقة كآخر خطيئة تستبد و تسعى لانتزاعه من ذاته، فعلا كان ذلك إختبارا حقيقيا و برهانا على قوته، ذلك لأنّ الإنسان الأسمى هو الذي يحافظ على سمو مهمته دون خضوعه للغرائز الوضيعة ، و بالتالي يبقى سيد نفسه[2] .

فالقسوة و العنف و الإستبداد و الخطر و كل شيء رهيب و طاغي في الإنسان كل هذا من شأنه أن يرتقي بالإنسان إلى أعلى و هي و هي ضرورية و من الحياة نفسها[3] .

بالنسبة لفريدريك نيتشه فإن أخلاق السادة تميل بشكل أساسي لخلق قيم جديدة ووجهات نظر مختلفة عن الحياة أكثر منها تقمع أخلاق وقيم المجموعات الأكثر ضعفًا، فهي تتيح للإنسان التصرف طبقًا لغرائزه ولا تُقيد من حريته .

إنّ ما يميز هذه الأخلاق تعصبهم العميق للقديم و التقاليد المتوارثة و الإيمان بالسلف و التحيز له، و لا يثق أبد بالخلف، فالأخلاق الأرستقراطية تتجه إلى الشعور بالعرفان و الجميل و الرغبة في الإنتقام ، كذلك الصداقة بمفهومها الحقيقي ،و الشعور بضرورة وجود أعداء حتى يكون هناك منفذ لأحاسيس الغيرة، و هو ما تمتاز به هذه الأخلاق التي من شأنها أن ترتقي بها إلى درجة رفيعة ،و بهذا يكون الأرستقراطي هو السيد المسيطر الذي يتميّز بالقوة و البطولة و الصراحة التي تعتبر الطابع الرئيسي في أقواله[4] .

---

1)_فؤاد زكريا، نيتشه، ص 94 .

2)_فريدريك نيتشه، هذا هو الإنسان، تر علي مصباح، منشورات الجمل، ص 27 .

3)_أمزيان حسين، الإغريق و اليهود و الألمان في فلسفة نيتشه،(بحث لنيل شهادة الدكتوراه) ،ص 64 .

4)_فؤاد زكريا، نيتشه، ص ص 169_171 ,

إذا فالأخلاق النيتشوية ليست أخلاق التسامح الذاتي ،فهو يؤمن بنظام إسبرطة، و القدرة على احتمال المعاناة و الألم من أجل تحقيق غايات هامّة[1] .

ب_أخلاق العبيد :

الإنسان الأخلاقي ينتمي إلى نوع أدنى من الإنسان اللاأخلاقي، إلى نوع أضعف منه، إنّه يشكل نموذجا حسب الأخلاق و ليس حسب نموذجه هو، لأنّ قيمته تكمن خارجه ،إذا ما هو إلاّ نسخة جيّدة على أكثر تقدير[2] .

تأتي أخلاق العبيد كرد فعل على "أخلاق السادة" حيث تنبثق القيمة من التباين بين الخير و الشر ، فالخير يكون مرادفا لحسن العلاقة مع الآخر ، و الصدقة و التقوى و ضبط النفس و الذكاء و التقدم،أما الشر فيرادف الدنيوية و القسوة و الأنانية و الغنى و العدوانية ،و يرى نيتشه أن أخلاق العبيد متشائمة و جبانة ،و أن قيمهم لا تهدف إلا للتخفيف على أنفسهم وعلى أولئك الذين يعانون الشيء نفسه ، و يربط نيتشه بين أخلاق العبيد و التقاليد اليهودية و المسيحية ،و أنّ أخلاق العبيد ولدت من حسد و حقد العبيد ،و رأى أنّ فكرة المساواة سمحت للعبيد بالتعايش مع وضعهم دون أن يكرهوا أنفسهم ،و من خلال إنكارهم للتفاوت الطبيعي بين الناس (في النجاح أو القوة أو الجمال أو الذكاء) اكتسب العبيد طريقة للهروب عن طريق توليد قيم جديدة ترفض ما يعتبر مصدرا للإحباط للتغلب على شعورهم بالدونية تحت قيم "أخلاق السادة" ،فيرى العبد أنّ ضعفه مسألة اختيار ،و يسمي ضعفه "وداعة"

1)_برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، تر محمد فتحي الشنيطي،مصر، الدار المصرية للكتاب، ص 394 .

2)_فريدريك نيتشه، إرادة القوة، تر محمد النّاجي، إفريقيا الشرق للنشر و التوزيع، 2011م ، ص 326 .

"الرجل الجيّد" في نظام أخلاق السادة يتحول إلى "الرجل الشرير" في أخلاق العبيد ، و"الرجل السيئ" في أخلاق السادة يمثل "الخير" في أخلاق العبيد[1] .

و يرى نيتشه أن أخلاق العبيد هي مصدر " العدمية " التي شاعت في أوروبا[2] ، كما يرى أنها تميل بشكل أساسي لخلق وهم الضمير والمسؤولية الأخلاقية التي تضع قيود وحواجز للتصرف طبقًا لغرائز الإنسان التي استمدها نيتشه مما كان سائدًا قبل انتشار الدين المسيحي بين أخلاق الصالحين التي تُمثل "أخلاق السادة" وأخلاق الفاسدين التي تمثل "أخلاق العبيد" .

يعتبر فكر "نيتشه" أن أخلاق العبيد تطورت معهم لتساعدهم على تحمل ظروف العبودية والضعف والفقر، وتمنحهم أمل أنهم سيتم مكافأتهم في المستقبل أو بعد الممات، والعكس صحيح بالنسبة لأخلاق السادة، وهنا يتضح تعارض الفيلسوف نيتشه الواضح مع الديانة المسيحية، إذ رأى أنها تحفز البشر أن يكونوا عبيدًا مستضعفين، من خلال تلقينهم قيم خاصة بالطاعة والتذلل وتقييد الغرائز والحريات.

أما عن موقف نيتشه من أخلاق السادة و أخلاق العبيد فهو كالآتي :

الإعتقاد السائد هو أنّ نيتشه يفضل أخلاق السادة على أخلاق العبيد ،لكن الباحث النيتشوي و التركوفمان رفض هذا التفسير ،و قال أنّ تحليلات نيتشه لو تورد هذين النوعين من الأخلاق إلا بالمعنى الوصفي و التاريخي فقط ، و لم تكن تقصد أي نوع من القبول و التمجيد ، لكن من ناحية أخرى يتضح من كتابات نيتشه أنّه أراد الإنتصار لأخلاق السادة حيث ربطها بـ "خلاص مستقبل الجنس البشري و الهيمنة غير المحدودة" ،ووصف أخلاق

1)_موقع ويكيبيديا .

2)_المصدر نفسه .

السادة بأنّها قيم عليا و نبيلة تقول نعم للحياة و تضمن المستقبل و ذكر أنّ وجود طبقات ورتب بين اخلاق السادة و أخلاق العبيد، و قد شنّ نيتشه حربا فلسفية ضد أخلاق العبيد في المسيحية ،تحت شعار " إعادة تقييم لجميع القيم" ،من أجل تحقيق إنتصار لأخلاق سادة جديدة أطلق عليها "فلسفة المستقبل" [1] .

1)_ المصدر نفسه .

الفصل الثالث

إمتدادات الفكر النيتشوي .

المبحث الأول : أبعاد فلسفة القوة عند نيتشه و تأثيراتها على العالم الغربي .

المبحث الثاني : نقد و تقييم .

الفصل الثالث : إمتدادات الفكر النيتشوي

تمهيد :

شهدت فلسفة نيتشه انبعاثاً لافتاً عقب الحرب العالمية الثانية التي كانت محكاً ميدانياً لتهافت مشاريع الأنوار وعناوين الحداثة كالحرية والتقدم والعقلانية. وقد تواصل النقد النيتشوي في الفكر الفلسفي المعاصر حيث امتد حتى الفكر الغربي ،فنيتشه من كبار فلاسفة الغرب الذين دشنوا نقدا جذريا وعنيفا للحداثة الغربية، فمن أهداف نيتشه الأساسية تنقية الحداثة من شوائبها والكشف عن قواعدها، وما تخفيه من أوهام في نماذجها الخطية ورؤيتها المتكاملة للكون والحياة والإنسان،و ذلك من خلال إبراز مفاهيم مهدت لأفكار ستعلن عن ميلاد فكر جديد يعيد صياغة القيم التي ستحكم الإنسانية فيما بعد .

المبحث الأول : أبعاد فلسفة القوة عند نيتشه ،و تأثيراتها على العالم الغربي .

إن التأثير النيتشوي لم يظهر في حياة الفيلسوف بل ظهر قويا بعد وفاته ، و لقد تنبأ نيتشه بأنه ستنشأ ذات يوم مقاعد جامعية خاصة من أجل دراسة كتابه "هكذا تكلم زرادشت" ، وقد تحقق له ذلك رغم جميع التوقعات ، فقد نال شهرة عظيمة في أوائل القرن العشرين في ألمانيا من خلال هذا الكتاب[1] .

و بذلك تعتبر فلسفة نيتشه الفلسفة الأكثر رواجا بالمقارنة مع فلسفات أخرى ،كان لها امتدادات و تأثيرات واسعة في الساحة الفكرية الغربية و العربية معا كونها أزاحت الستار على بعض الحقائق المزيفة و أتاحت لنا إمكانية الحلم في عالم محروم من الحلم ،و أتاحت لنا

1)_ مجموعة دراسات ،إشراف أحمد عبد الحليم ،عبد الرحمان بدوي نجم في سماء الفلسفة،ط 1 ، القاهرة، مركز الكتاب للنشر،2003 م ،ص 445 .

أيضا الأمل في العثور على البطل الذي يقاوم المصير و يرفض الذل و الخضوع خاصة في هذا الزمن ،زمن الكوارث و الحروب[1] .

وجه نيتشه نقدا صارما لمشروع الحداثة الغربية مستهدفا في مطرقته النقدية أسس اليقين المعرفي وقيمه الكبرى متمثلة في مفهوم العقل، وفلسفة الذاتية أو فلسفة الوعي، و إيديولوجيا التقدم، وغائية التاريخ. لم يتوقف النقد النيتشوي عند زعزعة القيم وخلخلة أسسها، بل تجاوزها الى كل بديهيات العقلانية الغربية. فقد رفض نيتشه القول بمنطقية الوجود أو اعتبار الحقيقة مطابقة بين الفكر والوجود استنادا إلى منهجية الاستدلال المنطقي التي تعد تقليدا راسخا في الفكر الفلسفي الغربي. إنه بهذا يروم الى اقتلاع الشجرة التي نما وتطور بها الفكر الغربي في كل فروعه، أي تدمير البناء الذي تأسس أصلا على ما يطلق عليه القابلية للانحلال و قيم الضعف والهشاشة.

بـذلك مهـد نيتشه للأقوياء ما يبـررون به لأفعالهم و قلب قيمهم التي تحكم مجتمعاتهم ، و كان نتيجة ذلك أن لاقت فلسفته نيتشه صدى واسعا عند قائدي الثورات و حاصدي أرواح الشعوب كـ"هتلر" [2] مؤسس النازية ،و كذلك كان موسوليني أحد أكبر و أهم المتابعين المتحمسين لنيتشه فكانت الفاشية هي النتيجة الغريبة لفكر نيتشه ، و غير ذلك من النظم الإستبدادية التي وجدت في فكر نيتشه حضنا يتبنى و الأهم يبرر جرائمها .

---

1)_محمد أندلسي ، نيتشه و سياسة الفلسفة ، ص 17 .

2)_أدولف هتلر : مؤسس و زعيم الحزب النازي بألمانيا ،و مفجر الحرب العالمية الثانية ، من مواليد 20 أفريل 1889م ،ببلدة "برادانو" بالنمسا العليا ، مارس العمل السياسي حيث كان رئيسا للوزراء في جمهورية "فايمار" ،حيث قاد بلاده على رأس حزبه حتى نهاية الح ع 2 عام 1945م ،و التي ألحقت بألمانيا هزيمة شنيعة ، دفعت به للإنتحار في 8 أيار 1945م ، للمزيد ينظر _مهدي محفوظ ،اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث ،ط1 ،مصر ،المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1990م ، ص 239 .

1_ الحضور النيتشوي عند النازية :

النازية لا تؤيد الديمقراطية و الاشتراكية ، بل تطالب بوحدة الطبقات الإجتماعية من أجل الصالح العام ، بدلا من الصراعات التي تؤيدها الماركسية الشيوعية ، فضم الطبقات لبعضها البعض تراه النازية أمرا ضروريا لتقوية حزب الحاكم ، لتشكل كل واحد من أجل خدمة الدولة ،و كذلك المجتمع ، إذا فالتركيز النازي لا يقوم إلا على الأمة و لا قيمة للفرد بدون الأمة ، و هذا من شأنه إعلاء مكانة الدولة ، فلا حقوق فردية ، و لا عقد اجتماعي الذي شكل ركيزة الدول الديمقراطية ، و تقوم النازية كنظام سياسي على فكرة التسلطية من خلال خضوعها الكامل للشخص القائد ، الذي يمثل القمة ، و يكون قادرا على مخاطبة الجماهير و التأثير فيهم بطريقة مباشرة و بدون وساطة ، و في هذا النظام يكون القائد هو الآمر الناهي بدون مناقشة ، و بذلك تنعدم مظاهر المشاركة السياسية ،و تعتمد النازية ليس فقط على ضعف المؤسسات الديمقراطية في استمرارها ، بل تعتمد أساسا على القوة الإقتصادية و التقدم الصناعي ، فالسيطرة و القوة عند النازية تقتصر على الدولة فقط ، وذلك من أجل الجميع بحيث تكون الأمة كعرق سام و نقي ،و يكون التركيز في هذا النظام على العمل و ليس على الفكر ،كما أنها ترتكز على القوة العسكرية و القيام باستعراضات في الشوارع و الميادين من أجل إبراز قوة الدولة و سيطرتها[1] .

كان النازيون أحد أكثر من جسد فكر نيتشه في الحركة النازية ، و التي و جدت في أفكار الرجل عن الإنسان "السوبرمان" ضالتهم في تشكيل فلسفة تعتمد على القوة و البأس ، فقد أثرت فلسفته بعمق في الإتجاهات السياسية الألمانية حتى أصبحت أساس القوة الألمانية[2] .

1)_أحمد الطاهر دراسات في الفلسفة السياسية ، ص ص 165_166 .

2)_ علاء الدين محمود جريدة الخليج ،دار الخليج ، الشارقة ، 2020 .

لقد أصبح الألمان يؤمنون بإرادة القوة، ويرون أن الغريزة مصدر قوة الإنسان التي تمنحهم السرور والنشوة والقوة، و يرى نيتشه أن الغريزة وحدها التي تحرك الإنسان سواء كان من خلال فعل الفرد القوي أو انفعال الفرد الضعيف، فليس هناك مجال للحديث عن الحرية والأخلاق والضمير والمسؤولية، إن الغريزة هي العلة الأولى والأخيرة لأي حدث

تعتبر فلسفة نيتشه بمثابة الجذور التي يستمد منها النازيون قوتهم ،و هذا ما حدث بالفعل فقد تأثروا بفلسفة نيتشه الصراعية ، ليؤسسوا الدولة النازية التي حاولت أن تخضع العالم بأسره لسيطرة الجنس الآري ، مقتبسين من نيتشه فكرته الرئيسية "إرادة القوة" و إنسانه الأعلى[1] ، إلى درجة أنه و أثناء محاكمة جرائم النازية تم الاستشهاد بنيتشه كإيديولوجية وراء جرائم النازية[2] ، غير أن كان نيتشه يطمح أن يرى مجتمعا يسوده أناس متفوقون ، بينما سعى هتلر لتحسين النسل البشري بالقضاء على المعاقين و أصحاب التشوهات ، وجعل الجنس لآري في قمة الهرم نفس الهرم الذي دعا إليه نيتشه في فكره .

1)_عبد الوهاب المسيري ، نيتشه فيلسوف العلمانية الأكبر ، ص 108 .

2)_. لورانس جين ، كيراتي شين ، أقدم نيتشه ص 153 .

2_الحضور النيتشوي عند الوجودية[1] :

الوجودية مذهب جان غال سارتر الفلسفي المعروض فلسفيا في كتابه " الوجود والعدمية" ، لكنه منتشر في من خلال مسرحياته و رواياته و بواسطة مجلة "الأزمنة الحديثة" ،و يستمد المذهب إسمه من الأطروحة القائلة "إن الوجود يسبق الجوهر" و هو تعبير ميتافيزيقي عن الاعتقاد بالحرية المطلقة ، التي تعتبر الكائن الحي و المفكر ، إنما يصطنع نفسه بنفسه، على قدر ما تسمح له بعض المحددات المقررة من قبل[2] .

الوجودية هي أن تكون حرا أن تكون إنسانا صاحب قرار و إرادة و كيان و أن تحيى حياتك بحق أن تحدد و تختار ان تتجلى بكينونتك و إنسانيتك بأبهى حللها ،يقول سارتر أن كلمة الوجودية أصبحت الآن تطلق بغير ضابط عن أمور بلغت من الكثرة حدا جعلها لم تعد تعني شيئا على الإطلاق ، و يشير أبو الوجودية الحديثة كيركجور في كتابيه "الشذرات الفلسفية" و "حاشية ختامية غير علمية" ، الى أنه لا يوجد شيء محدد باستمرار ، فكل شيء هو عبارة عن شذرات غير مكتملة و لا يمكن أن يعرف العالم ككل إلا من قبل عقل استثنائي الذي حتى ،و إن وجد سوف تكون هناك فجوات و ثغرات في المعرفة التي يحصلها ، و هذا ما ينطبق على أي فلسفة كانت .

تتلخص فكرة الوجودية عن الوجود بثلاثة اتجاهات رئيسية :

_ الوجود ليس لونا من الوجود بالفعل و إنما هو وجود بالقوة فأنا لا امتلك ذاتي الآن و إنما أصبح ذاتي فيما بعد

---

1)_ الوجودية رأي فلسفي قديم و التفكير فيها كان قديما عبر العصور الغابرة الممتدة في رحاب الزمن فكانت في حياة البشرية يقظات وجودية تهتف بأن الإنسان هو المشكلة الأساسية التي يجب ان يكون له الأولوية في الفكر الإنساني و من أول هذه اليقظات الوجودية ما ينسب الى سقراط _ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، ص 388.

2)_ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، ص 388 .

_ الوجود هو الحرية من ناحية أن الحرية هي هبة ،و الحرية هي من أهم القضايا التي تبحثها الفلسفة الوجودية و تهتم بها

_ الوجود هو الذات الفردية التي لا تستبدل و لا يستعاض عنها.

ترتكز الوجودية على فكرة أساسية عبر عنها سارتر (1905_1980) بقوله "ان الوجود يسبق الماهية" [1]

لقد كان تأثير نيتشه في الوجوديين عميق ، حيث كان الفلاسفة يبحثون عن خلاص يخرجهم من المثالية المبالغ فيها آن ذاك ،و قد حقق نيتشه هذا المطلب و إلى أعلى الدرجات[2] .

1)_ لورانس جين،كيتي شين ، أقدم لك نيتشه، ص 146 .

2)_ ريجيريس جوليفييه ، المذاهب الوجودية من كير كجورد إلى جان بول سارتر ، تر فؤاد كامل ، بيروت ،دار الأدب ،1988م ، ص ص 49_ 50

المبحث الثاني : نـقــد وتقـيـيم

ليس هناك فكر، و ليست هناك فلسفة تخلو من نقد أو تقويم ، لكن فلسفة "فريدريك نيتشه " لا تنطبق عليها هذه القاعدة ، فهي لا تحتاج إلى نقد أو تقويم ،ليس لأنها خالية من المأخذ ، بل لأنها أقل قيمة ،و أوضح بطلانا ، و أظهر سقوطا و إسفافا ، و أبين ضلالا و فسادا من ان تنقد ، إن الفكر لكي يخضع للنقد لابد أن يحتوي على حد أدنى من العقل و المنطق ،يجعله أهلا لأن ينظر فيه العقلاء و يهتموا له ،لكن فكر هذا الرجل قد فقد الحد الأدنى من العقل و المنطق ، حتى أضحى خيالا و أوهاما هي في الواقع أحط من الخيال ، و أسف من الأوهام ، إنه لا يقدم للناس أفكارا و حقائق يقيم الأدلة على صدقها ، بل يكتفي بأن يسرد أوهامه ، و يتجشأ خيالاته ، التي تنضح بالحقد و المقت لكل شيء في الوجود : الدين ، الأخلاق، القيم، الإنسان، الحق، الخير ،و الجمال ... ،و لم يفلت شيء في الوجود من مقته و كراهيته و حقده ، حتى نفسه التي بين جنبيه[1] .

إن خيالاته و أوهامه التي يقدمها للناس على هيئة أفكار فلسفية ، إنما هي خيالات و أوهام مريضة ،لإنسان فاسد مريض ،و قد كانت خيالاته و أوهامه جديرة بأن تذهب سدى ،و أن ينبذها الفكر الإنساني كما نبذت الحياة صاحبها ،لولا أن اليهود توسموا في هذا الفكر ما يفسد الإنسانية ، و يلوث كل ما فيها من حق و خير و جمال ، فأمسكوا بهذا الفكر ونشروه. .

كانت فلسفة نيتشه إفرازات تكشف عن صفتين أساسيتين لصاحبها ، أولهما : كم هائل من الحقد و الكراهية و المقت لكل شيء في الوجود حتى نفسه ،أليس قد ملأ فلسفته بتحريض الأقوياء على قتل الضعفاء و المرضى ؟ و من كان أشد منه ضعفا و مرضا ؟ إن فكره يجعله أول المستحقين للقتل و التدمير و إخلاء المجتمع الإنساني منه[2]

---

1)_ د. محمود مزروعة ، مذاهب فكرية معاصرة ، ص 211 .

2)_ المصدر نفسه ، ص 211 .

لقد ظل نيتشه يخلط بين الوسيلة والغاية ،فالقوة التي ظل طوال حياته يتغنى بها ليست غاية في ذاتها ،و إنما هي وسيلة ، إن القوة تكون خيرة إذا ما استعملت في سبيل الخير ، وتكون شريرة و قبيحة إذا ما استعملت في تحصيل الشر .

هذا الفكر مثبط للهمم ، ومدمّر للضعفاء أصلا ، فقد نسي نيتشه أن الناس ليسوا متشابهين، ولا هم متساوين بأسباب القوة والضعف، فاته ذلك تماما، وأصرّ على ما يرتئيه عقله وحسب، وبهذا يتهم (القطيع، كما يسمّي الجميع) بأنهم يتهربون من المواجهة ، ويتدفقون على الأسهل[1] .

لقد تحوَّلت بعض المفاهيم والممارسات لدى نتيشة تبعا لما يؤمن به وما ينتجه من أفكار، فقد تحول عند المجتمع "الضعف" إلى "طيبة"، وتحول "الخنوع للمكروهين" إلى طاعة"، وكذلك "عدم القدرة على الأخذ بالثأر" سمي خطأ بأنه "تسامح" أو "صفح و عفو" .

أما مجمل الفكر النيتشوي فهو ما يفتأ يوجّه إهانات بالغة للبشر الضعفاء ويدعو لتهميشهم وإهمالهم، ولو أنه يمتلك السلطة الكافية، فربما ذهب الى عزلهم عن المجموع البشري، وربما كان فكره عاملا مساعدا على صنع عالم متجبر، لحمته وسداه السلاطين الطغاة الذي خرجوا بالفعل في أمم وشعوب، ففرضوا طغيانهم على العالم، فدمروه وأحالوه الى خراب في خراب .

1)_ المصدر نفسه ، ص 227 .

نقد علي حرب لنيتشه :

لقد وجد علي حرب في" الإنسان الأعلى " الذي يحلم به نيتشه نوع من أنواع التأله ،الذي ظل نيتشه ينتقده طوال حياته ،و على أي حال ،فإن عبارة "الإنسان الأعلى "هو نوع من أنواع التميز العنصري الذي من شأنه أن يولد الشقاوة و البغضاء بين الناس ،فشعور المرء بالأفضلية من حيث الإنتماء و الحضارة ،فمعنى هذا أنه يؤدي إلى قسمة البشر إلى السيد و العبد ،لنكون بذلك قد وفرنا الشروط اللازمة لنيران البغض و الكراهية بين البشر،بالإضافة إلى وقوعه في التناقض مع المساواة واحترام كرامة الناس التي تنص عليها الشرائع ،كما تم أيضا توظيف الفلسفة النيتشوية كإطار نظري في المجال السياسي ،من خلال خلق الفروق و الاختلافات بين البشر ،فخلال الحرب العالمية الأولى كانت تعاليم زرادشت تجد صداها في كل الثكنات العسكرية بقوة ، كذلك كان الحال في الحرب العالمية الثانية ،حيث كان كل جندي تقريبا يحمل نسخة من هكذا تكلم زرادشت إذ كان المجرمون و النازيون على وجه التحديد يمارسون العنف داخل أوطانهم و يطلقون على أنفسهم بكل كبرياء "نحن أبناء زرادشت "[1]

فإذا كان نيتشه قد علمنا الإنسان الأرقى بمعنى الأرض ،فإن علي حرب على العكس من هذا يرى بضرورة الفكر من أجل الاعتراف بمحدوديتنا و هشاشتنا و عيوبنا ،لنتحرر من أوهام الإنسان الأرقى، لأننا أقل قيمة و إنسانية مما ندعي ،أي نحن كائنات "هشة ،عاجزة زائلة ،جهولة وظلومة ،شرسة لا ترحم ،"،هذا و يفضل علي حرب "الإنسان الأدنى "من باب الإخلاص و الإحساس بالمسؤولية اتجاه الطبيعة و كائناتها [2] .

1)_مجموعة من الباحثين ،قراءات في فكر و فلسفة علي حرب ص124_125 .

2)_ مجموعة من الباحثين ،قراءات في فكر و فلسفة علي حرب ، ص 126 .

الخاتمة

الخاتمة

يعد فريدريك نيتشه أحد أكثر فلاسفة العصر الحديث شهرة وتأثير ا، حيث أثرت أعماله وأفكاره على مسيرة الفلسفة والمـعرفة الإنسانية ، و كانت ملهمة للوجودية و ما بعـد الـحداثة ، فقد اقتنع نيتشه أن لكل عصر تحديات ومصاعب تواجه الإنسان، ينبغي أن تقوم الفلسفة بالمساعدة على مواجهتها، وقد كانت فلسفته خير دليل على ذلك، فقد شهد عصره شيوع الديمقراطية والرأسمالية وإنذارهما بموجات من الحقد والغيرة، وكذلك انتشار الإلحاد الذي أنذر بفراغ روحي، وقد بذل نيتشه قصارى جهده لحل هذه المعضلات التي شهدها عصره .

إن الثقافة الحقيقية عند نيتشه هي تلك التي تمنح الإنسان القوة والسرور والنشوة، بينما تهدف "الثقافة المصطنعة" إلى عرقلة الحياة وتقييد حرية الإنسان بمجموعة من الضوابط التي يصفها نيتشه بالمصطنعة أما عن "الثقافة الحقيقية" فهي التي تخضع للحياة وتخدم قانونها الأساسي، قانون الاستمرار، أما ما يسمى بالثقافة منذ ألفي سنة، فيراها نيتشه فاسدة خادعة

لا يؤمن نيتشه بأي قواعد أخلاقية أو قانونية أو دينية تضبط سلوك الإنسان، وذلك لأنه يراها تُقيد حريته، حيث كان الصالح هو القوي النبيل والفاسد هو الضعيف المغلوب قبل ظهور المسيحية وبالتالي فإن فكر نيتشه يعتمد على أن الأخلاق الصالحة هي أخلاق الأشراف والأسياد الذين لا تُقيد حريتهم أي ضوابط وقواعد، أما رجال الدين فيراهم نيتشه أنهم لجئوا للدين كحجة لإضعاف أنفسهم ليلفقوا "وهم" الضمير والمسؤولية الأخلاقية ،

لكنه يؤمن بالقوة في مختلف صورها سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو جسدية أو سياسية، ولكن القوة الأساسية التي يُركز عليها هي القوة التي يرتكز عليها الإنسان لكي يؤسس القيم إعادة تقييم القيم" ليكون للإنسان قيم "التي يتبعها في حياته، التي يُسميها نيتشه في فكره بنماذج جديدة تختلف تمامًا عن القيم التي تعلمها من محيطه العائلي أو محيطه البيئي أو التي تعلمها من نظام التعليم أو من الأديان ليتجاوز نظام القيم المتعارف عليه للإنسان العادي فيما يسميه نيتشه "الرجل المتفوق" أو "الخارق"، وهو الرجل الذي يتعالى على أي قواعد أخلاقية أو قانونية وأي محددات تضبط سلوك الإنسان وعنفوانه وتقيد حريته .

أسس نيتشه نظرية من مقابلات أخلاقية بين الخير والشر، والجميل والقبيح، والصدق والكذب. وهذه المقابلات الأخلاقية، من وجهة نظره، ليست تحديدات وجودية ثابتة بقدر ما هي رموز تأويلية لها مسار وتاريخ. ولذلك عمل في مؤلفه "أصل الأخلاق وفصلها" على البحث عن الأصول التكوينية لمثالي الخير والشر كاشفا عن مسار تطورهما وتحولاتهما استنادا الى معادلة العلاقة بين الضعفاء و الأقوياء .

و هكذا كان الامتداد الذي عرفته فلسفة القوة عند نيتشه على الفكر و الفلسفة ،بل و في الواقع المعاش ،و الذي خصص نيتشه لموضوعه "إرادة القوة" مؤلفا مستقلا بهذا الاسم مع عنوان فرعي هو " بحث في التجاوز القيم لجميع القيم" رفض فيه كل مؤسسات القيم القائمة متمثلة في أنظمة الأخلاق والفلسفة الميتافيزيقية والدين المسيحي، ودعي الى تأسيس قيم لم تؤسس بعد، قيم إرادة القوة بوصفها المبدأ الذي به يكون الكائن ، و الذي لقي آذانا صاغية وأنظمة تجسده على أرض الواقع ، لكنه لم يسلم من نقد الفلاسفة و المفكرين ، و إتهام الشعوب و المتضررين من هذه الأنظمة .

قائمة المصادر و المراجع

أ / المـصـادر :

1_ القرآن الكريم .

2_ اويغن فنك ،فلسفة نيتشه ،تر الياس بدوي ،دمشق ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد ، 1974 م .

3_ برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، تر محمد فتحي الشنيطي، مصر، الدار المصرية للكتاب ، 1977م .

4_ بيير مونتيبيلو، نيتشه و إرادة القوة، تر جمال مفرج، ط1، بيروت ،الدار العربية للعلوم ، 2010م .

5_ ريجيريس جوليفييه ، المذاهب الوجودية من كير كجورد إلى جان بول سارتر ، تر فؤاد كامل ، بيروت ،دار الأدب ،1988م .

6_ فريدريك نيتشه ،"العلم المرح" ،تر حسان بورقيبة و محمد الناجي ، إفريقيا للشرق، المغرب، 1993 م .

7_ فريدريك نيتشه ، " هكذا تكلم زرادشت" ، تر محمد الناجي ، إفريقيا للشرق ، المغرب ، 2002 .

8_ فريدريك نيتشه، هذا هو الإنسان، تر علي مصباح، منشورات الجمل.

9_فريدريك نيتشه، إرادة القوة، تر محمد النّاجي، إفريقيا الشرق للنشر و التوزيع، 2011م .

11_ د. محمود مزروعة ، مذاهب فكرية معاصرة .

10 _ لورانس جين ، كيراتي شين ، أقدم نيتشه ،تر إمام عبد الفتاح ،دار الكتب المصرية، 2002

ب / المـراجــع :

1_ عبد الرحمان بدوي ، نيتشه ، ط 5 ، الكويت ،وكالة المطبوعات 27 شارع فهد السالم ، ،1975 م .

2_ فؤاد زكريا ، نيتشه ، ط 3 ، مصر ،دار المعارف .

3_ صفاء عبد السلام علي جعفر ،محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه ،د ط ،مصر ، دار المعرفة الجامعية ،1999 م .

4_ مصطفى غالب، نتشه، ب ط، دار و مكتبة الهلال ، بيروت، 1988م .

5_ إسماعيل علي سعد، نظرية القوة في علم الإجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية .

6_ عبد المجيد محمد علي الغيلي، من ألفاظ القوة و مقابلاتها في القرآن الكريم ،دراسة معجمية ،موقع الرحى الحرف، 1436هـ ،2014م .

7_ فضل الله محمد إسماعيل، فلسفة القوة-أصولها و تطورها في الفكر السياسي الغربي و آثارها في عالم السياسة -، ط1،جامعة الإسكندرية، كلية الآداب بدمنهور، منتدى سور الأزبكية،مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، 2002م .

8_جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية، ط1، بيروت، دار المنتخب العربي، 1989م .

9_ محمد أندلسي، نيتشه و سياسة الفلسفة ،ط1 ،دار توبقال للنشر ، 2006م .

10 _جيل دولوز ، نيتشه و الفلسفة .

11_ مجموعة دراسات ،إشراف أحمد عبد الحليم ،عبد الرحمان بدوي نجم في سماء الفلسفة،ط 1 ، القاهرة، مركز الكتاب للنشر،2003 م .

12_أحمد الطاهر دراسات في الفلسفة السياسية ، ب ط .

13_عبد الوهاب المسيري ، نيتشه فيلسوف العلمانية الأكبر .

14 _ مهدي محفوظ ،اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث ،ط1 ،مصر ،المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1990م

ج_ الموسوعات:

1 _ فيصل عباس، موسوعة الفلاسفة، ط1، بيروت ،لبنان ،دار الفكر العربي، 1996م .

2 _أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول ،تر خليل أحمد خليل ،ط2 ، بيروت_باريس ،منشورات عويدات، 2001م .

3_عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلاسفة ،ج2 ،بيروت ، المؤسسة العربية و النشر و التوزيع ،1983م .

د_ المعـاجـم :

1 _ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني ، 1982م .

2 _ إبراهيم مذكور ،المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1403هـ ،1973م .

3_ عبد المجيد محمد علي الغيلي، من ألفاظ القوة و مقابلاتها في القرآن الكريم ، دراسة معجمية ،موقع الرحى الحرف، 1436هـ ،2014م ، ص 19 .

هـ_ مجلات إلكترونية :

1 _ سليمان الخراشي ،المفكر الغربي (نيتشه)- نقد علمي لتفكيره - ،مجلة التوحيد ،15 أكتوبر 2005 م .

2_ علاء الدين محمود جريدة الخليج ،دار الخليج ، الشارقة ، 2020 .

3_ مجموعة من الباحثين ،قراءات في فكر و فلسفة علي حرب.

و_ مذكرات التخرج :

1_ أمزيان حسين، الإغريق و اليهود والألمان في فلسفة نيتشه ، (بحث لنيل شهادة الدكتوراه) .

2_ مويسات رحيمة، إرادة القوة و أثرها في بناء الأخلاق عند نيتشه، مذكرة لنيل شهادة الماستر .

المصادر و المراجع بالغة الأجنبية :

1_ Sarah Kofman ,Nietzsche et la scène philosophique France ,Union générale d'édition, Paris . .

2- Friedrich Nietzsch, La volontè de Puissance trad ,Henri Albert , Tome

3_Freidrich Nietzche ,Par de là le bien et le mal ,trad hemri Albert Paris – lebrairie générale ,France Paris ,2000 . .

4_ Friedrich Nietzsch ،Par de la bien et le mal .

5_ Yon Belaval et d`autre ,Histoire de la philosophie

6_ Louis Garman ,Nietzsch Psychologue ,des perfondeur .

7_ Louis Garman ,Nietzsch Psychologue ,des perfondeur

الملاحق

فـريدريك نيتشـه في سطـور :

الميلاد : 15 أكتوبر 1844 م ، سكسونيا _ بروسيا .

الوفاة : 25 أغسطس 1990 م (55 سنة) ، فايمار،و دفن بلوتسن .

سبب الوفاة : شلل عام للجنون .

المواطنة : مملكة بروسيا _ألمانيا_ .

الديانة : لادينـي .

اللّغة : الألمانية .

الإهتمامات الرئيسية : الأخلاق، الميتافيزيقا، فلسفة الجمال، علم النفس، فلسفة التاريخ، العدمية، الشعر، الراجديا ،الوجودية، و الإلحاد...

المدرسة الأم : جامعة بون (1864 م _1865 م) .

جامعة لايبتزغ (1865 م _1879 م) .

الشهادة الجامعية : دكتوراه .

أبرز أعماله : كتاب "هكذا تكلم زرادشت"،و" كتاب إرادة القوة" .

تأثر بـ : فلسفة ما قبل سقراط ، باسكال ،فولتير، فاجنر ،و شوبنهاور...

ضبط المصطلحات :

التراجيديا : *كلمة يونانية الأصل مكونة مقطعين "تراخوس" ،و تعني العنزة ،و "أوديا" و تعني : أغنية ،فالمعنى اللغوي للتراجيديا هو "أغنية العنزة" ،و وفقا لأرجح التفسيرات ، فإن سبب هذه التسمية يرجع إلى أن أفراد الجوقة القديمة الأناشيد الديثرامبية ، التي نشأت منها التراجيديا كانوا يرتدون جلد الماعز ،على أساس أنهم يمثلون دور الساتيروي،و اتباع الإله ديونيسيوس[1] .*

النومين : *هي الأشياء أو الأفكار التي لا نستطيع أن نطبق عليها الزمان والمكان وهي الأشياء في ذاتها مثل الله ، الروح والموت.*

الفن : *هو التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام الوسائل التي تحققها ،و يتم اكتساب بالدراسة و التمرين ،و هو عبارة عن مجموعة من القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما[2] .*

ديونيزوس : *هو ذلك الإله اليوناني القديم ، الذي هو إله الظلام ،و يعرف بـ "باكوس" أو "باخوس" عند الرومان و تعني "من يعبد زيوس" ،و هو من أشهر رموز المثيلوجيا الإغريقية[3] .*

الميتافيزيقا : *هي تعريب لكلمة يونانية "تامناتافوسيكا" و معناها "ما بعد الطبيعة" ،عند أرسطو هي "الفلسفة الأولى أو الإلهيات" ، و كان الفارابي السباق لاستعمال عبارة ما بعد الطبيعة في كلمة واحدة إلى فرع الحكمة ،و عند عامة الناس تعني "البحث في الأمور التي لا تدرك بالحواس،أو هي العلم بمبادئ الوجود و طبيعته من حيث وجود و مبادئ المعرفة ، و طبيعتها من حيث هي معرفة " ، هي أيضا العلم بالحقائق الثابتة في الأشياء مقابل*

---

1)_ نقلا عن محمد حمدي إبراهيم ، نظرية الدراما الإغريقية ،ط1 ،مصر ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، 1990م ،ص ص 11 _12 .

2)_جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ،ب ط ،ج 2 ،بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ص 165 .

3)_ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ص 165 .

مظاهرها المتغيرة ،و هي البحث المجرد الذي يعتمد التفسير اللفظي و يتصور الوجود من خلال الصورة اللفظية التي يضعه فيها [1].

زرادشت : *هو المفكر الفارسي القديم ، الذي من الظلام ينبثق النور على يديه ، كما أنه يدعو إلى ديونيزوس جديد .*

الدكتاتورية : *تعني نظم الحكم التي تسمح لفرد أو حزب أو لمنصب غالبا ما تقترن الدكتاتورية بسيطرة فرد واحد على مقاليد الأمور سواء في المنصب أو الحزب ،أن يكون له من القوة و السلطة ما يجعله يسيطر سيطرة تامة على الدولة فيقرر منفردا كل التحركات و القرارات السياسية و أن يفرض الطاعة على كل المواطنين ليقبلوا صاغرين كل ما يصدر عنه من تحركات و أفعال[2] .*

---

1)_ عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلاسفة ،ج2 ،ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،1984م، ص 493 .

2)_ محمد محمود ربيع إسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلـوم السيـاسية ،ب ط ،الكويت ،دار الوطن ،1994م ، ص 294.

تم بحمد الله